

النشرة الأسبوعية

سبتمبر 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات سبتمبر 2009

المجلد 2، الجزء 25 - أسبوع 2، سبتمبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النشرة الأسبوعية

أسبوع 2 : سبتمبر 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات سبتمبر 2009

الفهرس

- الثلاثاء 01-09-2009:
- 1 732- وقفة قصيرة وتأملات سريعة
- الإربعاء 02-09-2009:
- 7 733- مش يمكن يطلع كل ده : "أنا" مش "هوه"
- الخميس 03-09-2009:
- 15 734- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 04-09-2009:
- 17 735- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 05-09-2009:
- 44 736- الفاتحة للعسكري، قلع الطربوش
وعمل ولي !!
- الأحد 06-09-2009:
- 46 737- نجيب محفوظ "بالله عليكم: هل رحل
هذا الرجل...!! (1 من 2)
- الإثنين 07-09-2009:
- 49 738- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (19)
- الثلاثاء 08-09-2009:
- 52 739- حركية استحالة العلاقة الممكنة
بين البشر (1 من 2)
- الإربعاء 09-09-2009:
- 63 740- حركية استحالة العلاقة الممكنة
بين البشر (2 من 2)
- الخميس 10-09-2009:
- 67 741- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 11-09-2009:
- 68 742- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 12-09-2009:
- 91 743- نجيب محفوظ: طاقة الإسلام تحرك
عربة حياتنا...!! (2 من 2)
- الأحد 13-09-2009:
- 94 744- بدلا من تعتة الدستور "كل
واحد يتعتت نفسه" !!
- الإثنين 14-09-2009:
- 98 745- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (20)

- الثلاثاء 2009-09-15 :
- الإربعاء 2009-09-16 :
- الخميس 2009-09-17 :
- الجمعة 2009-09-18 :
- السبت 2009-09-19 :
- الأحد 2009-09-20 :
- الاثنين 2009-09-21 :
- الثلاثاء 2009-09-22 :
- الإربعاء 2009-09-23 :
- الخميس 2009-09-24 :
- الجمعة 2009-09-25 :
- السبت 2009-09-26 :
- الأحد 2009-09-27 :
- الاثنين 2009-09-28 :
- الثلاثاء 2009-09-29 :
- الإربعاء 2009-09-30 :

739- حركية استمالة العلاقة الممكنة بين البشر (من 1 2)

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على الممتن : ديوان اغوار النفس

حين أعدت قراءة متن هذه القصيدة، فوجئت بهذا التكثيف المركز، والنقلات السريعة.

الصورة هنا كانت أكثر تنوعا وتداخلا وتدفيقا. لو صح الحدس الذي شكلها إذن فمهمة الطبيب النفسي تزداد صعوبة ومسئولية، حين يقول صلاح جاهين في رباعيته الرائعة: إيه تطلبي يا نفس فوق كل ده، حظك بيضحك واني متكده، ردت قالت لي النفس قول للبشر، ما يبصوليش بعينون حزينه كده"، تحترم هذا التلقى لعمق عيون البشر ووصفها بأنها حزينه، الأمر لا يتوقف عند تصنيف جاد مبدع: شعري أو طبي، بأن هذه نظرة حزينة، وتلك نظرة نداهة، وأخرى فرحة، وغيرها مندھشة، إذ يبدو أن هناك بعدا، أو أبعادا أخرى، على مستوى إنساني كلي، ومن خلال العيون اساسا، وليس تماما،

يمكن رصد هذه النداءات وهذه اللغات وهذه الألوان في العيون مع العجز التام عن تسميتها،

ما العمل؟

الجانب الآخر الذي وصلني حين قرأت هذه القصيدة من جديد، هو أن الحياة الطبيعية الحقيقية قد تكون بنفس هذا التداخل والتكثيف، وأن أي اختزال أو تحليل لها هو أيضا نوع من الاغتراب أو التشويه، فالسويقة (والسوق، والمولد، ومحطة القطار، وميدان في حى شعبي .. إلخ) في حركتها المتداخلة المتكاملة تكاد تكون هي الوجه الخارجي لهذه الوجدانات المتنوعة كما تطل من عيون تجلت في هذا التشكيل،

باختزاله أو تصنيفه يمكنه أن يتعرف على مريضه بشكل أكثر حركية في وعي أكثر رحابة، يسرى ذلك على سائر العلاقات الحقيقية المبدعة بين البشر

هل يمكن أن ينمو هذا النوع من العلاقات من خلال مواصلة ممارسة الحياة بطريقة أقرب وأعمق؟

هل يمكن أن نتواصل دون الإسراع بحبس مشاعرنا في ألفاظ هي غير قادرة على احتوائها إلا بعد تفتيتها وتسطيحها وحبسها داخل ما لا تحتاجه من تعبير أو تفسير؟

هل يمكن التدريب على تعليق الحكم بعض الوقت قبل الإسراع في لصق أقرب صفة (أو اسم غرض) لما يصلنا من الآخر (مريضاً أو سليماً) أولاً بأول؟

حين نقرأ هذه القصيدة، برغم أنها - مثل كل قصائد هذا الباب - لا تصف حالة مرضية، ولا سوية على أرض الواقع، لا بد أن نتردد بعد ذلك في أن نسارع بوصف المرض والناس والعيون استقطاباً: إما حزين أو فرحان، إما خائف أو مطمئن؟ هذا أمر وارد، وقد يكون مفيداً أحياناً، لكنه ليس كل القصة، وليس غاية العلاقة ولا غورها ولا طبقاتها

تبدأ القصيدة من أرض الواقع الخارجي، من السويقة، وأعتقد أن منظر السويقة التي كانت تعقد مرتين في الأسبوع في قرينتنا، الإثنين والخميس، كان مازال عالقا في وعيي وأنا أكتبها، السويقة هي تصغير سوق غالباً، لكن هل يوجد تصغير للسويقة نفسها؟ بالإضافة إلى السويقة التي كانت تعقد على طرف البلدة في نهاية مبانيها مع بداية حقولها، كانت هناك سويقة السويقة (إن صح التصغير) تعقد صباح كل يوم سبت على شريط قطر الدلتا قرب محطاته، هي تجمع صغير يعقد قبل طلوع الشمس على قضبان القطار فعلا، ولم يكن معترفاً به من كل الناس باعتباره سويقة رسمية!! (مثل سويقة الإثنين والخميس)، كان بمثابة تسهيل مرحلي لتبادل الأغراض والنقود قبل ركوب قطار الدلتا إلى سوق السبت في قرية أكبر على بعد خمسة كيلو مترات (أصبحت هذه القرية مركزاً مؤخرًا)، سويقة السويقة هذه كانت تغني بعض الذين عزموا على شد الرحال إلى المركز من السفر، هذا إذا نجحوا أن يقضون حاجتهم شراءً أو بيعاً أو كليهما أثناء انتظار قطار الدلتا ذي الخط الواحد، وهكذا يوفر الذي أتم غرضه قبل السفر على نفسه المشوار، ويعود وقد تحقق مأربه من السوق التمهيدى هذا (سويقة السبت الصغرى).

قطار الدلتا له شخصيته الخاصة ومواقبته المتباعدة غير المنتظمة وآثاره في كل من عايشه طفلاً، وهو يمثل لطفولتي علامة شخصية جداً لم أستطع أن أنساها، هذا المنظر الذي بدأت به هذا التشكيل كان يثير دهشتي، بل وخوفي، طفلاً حين تصر نسوة البلد أن يكون اجتماعهن لتسويق حاجياتهن على شريط القطار ذاته وهن يعلمن تمام العلم أن القطار قادم، ولكن يبدو

أن جميعهن (بعكسي طفلاً) كن متأكدات أنه لن يدهسن من ناحية، وفي نفس الوقت فإنه ليس له ميعاد ثابت فلا داعي لوضعه في الحساب.. ومع ذلك فقد كان يداخلى خوف من أن تخبب حساباتهن مرة، ويدهمن القطار على غرة، رغم أنه لا يعرف المباغثة.

كان القطار يأتي ويصفر ويتلكع حتى يتفرقن في مرح وفزع مصطنع، ولا يلبثن أن يعدن كما سبق يعد مروره، وبعد أن يركبه منهن من سوف تواصل السفر إلى سوق السبت :

والنظرةُ الصاحية الواسعة الزحمة ،

زئ سويقةُ السبت، في بلدنا.

زى القفف المليانة حاجات وحاجات،

محطوطه بالذات،

على قلب شريط قطر الدلتا.

كل ما القطر يصفراً، بتلاقى الزحمة اتفضت.

والقفف السودا النسوان، بتشيل القفف البيضا المليانة

حاجات وحاجات.

ومأ القطر يعدى: ترجع كومة القفف النسوان، القفف النسوان:

تتلخبط على بعض، كما دقن الشايب.



المرأة في بلدنا ليست مجرد قفة تنحط وتنشال، تملأ وتفرغ، التشبيه هنا لا يحط بالمرأة لتصبح مجرد قفة، بل أظن أنه يرتقى بالقفة (الشيء) لتصبح كأننا حيا تشارك صاحبتهما التشكيل.

أظن أن ما جاء بعد ذلك في هذه العيون هو غير قابل للشرح دون أن يتشوه، بل لعله أيضا لا يمكن استلهامه ليفيدنا فيما نحن بصدده لفهم النفس الإنسانية، شعرت أني لو حاولت شرح هذه المشاعر المتداخلة المعيرة في هذه العين كما رسمتها دون أن أقصد، لاضطرت أن أشرح الطب النفسي كله وعلم السيكوباثولوجي والعلاج النفسي معا، إن غاية ما يمكن أن أتوقف عنده آملا ألا يحل بتكامل الصورة كلها على بعضها بشكل أو بآخر، هو بعض الإشارات كما يلي :

• إن العين، في لحظة بذاتها، قد تقول كل شيء معا، في نفس الجزء من الثانية "كل كلام الدنيا، وف نفس الوقت"، هذه الحقيقة تذكرنا بجهلنا بقيمة هذه الوحدة الزمنية المتناهية الصغر، والتي بلغتنى بشكل رائع من بإشلال في "حس اللحظة"، والتي أعتبرها ثروة العلاج النفسي، الجمعي خاصة، وفي نفس الوقت أتصور أنها هي هي لحظة التحول النوعي في أزمات التطور، وبعض خيرات الإبداع، "كل كلام الدنيا وفي نفس الوقت"

• الغوص في العين في هذه اللحظة واستيعاب كليتها هو ممكن وفقط، أما ترجمتها إلى ألفاظ أو إلى أي تشكيل آخر فهو الاستحالة نفسها، هذه المحاولة هي ليست إلا تقريبا لا يمكن أن أكون قد قصدت إليه بوعي كامل حتى أجمعها هكذا

• إن الشعر، هو الأقدر على احتواء مثل هذا التكثيف من أي تعريف علمي أو نثري مجتهد

• إن ممارسة الطب النفسي الحديث بدون تدريب مثل هذا الحدس الفنى على هذه الإحاطة الكلية، قد تكون تراجعا عن ممارسات علاجية كانت في يوم من الأيام أقدر وأشمل

• إن الأمل معقود في الاستفادة والإفادة مما استحدث من إضافات علمية أمينة (لا تسويقية ملتبسة)، يمكن أن يثرى هذه الخبرة التشكيلية النقيدة التي نزعم أنه يمكن تدريبها بشكل أو بآخر ،

هيا نقرأ هذه الفقرة ونكتفى بها حتى نستوعبها بما قصدنا إليه من دعوة للتلقى بشكل آخر

أهى نظرة عينه زى سويقة السبت

فيها كلام الدنيا، وف نفس الوقت

فيها "رغبة" على "دعوه"، على "إشعنى"، على "رعيشة خوف"،

على "صرخة طفل"، على حَلْمَة بَزْ،

على "عايزه اختار"،

و"انا مالى ياعم"،

"مش عايزه ألم"،

على "نفسى أعيش"، "بس ما تمشيئش"،

"خلينى معاك"، "خلينى بعيداً"،

التناقض هنا ليس تناقضاً بقدر ما هو تداخل حركى جدلى متضمر، إذ يختلط النداء بالدفع فى نفس اللحظة، ويتداخل الألم مع الرغبة .. إلخ مما يمكن أن يمسح التشكيل كلما تمادينا فى التوصيف. قف.

ينتهى هذا المقطع بإعلان الرغبة فى الحياة بالمعنى البسيط، وفى نفس الوقت بالمعنى الحقيقى،

• قرار "أن تعيش" هو أصل كل الوجود، وهو قرار يستحيل بنوعه بشرية حقيقية إلا فى وجود آخر، إن مجرد الاعتراف بهذا القرار "قررت أن أعيش بشراً"، يعلن اعترافاً ضمنياً بأنه لا يعيش هكذا إلا فى رحاب وعى بشر "أخر" يقرر نفس القرار،

• فى الندوة الأخيرة لجمعية الطب النفسى التطورى (عودة لفتح ملف الفصام) يوم الجمعة الماضى (4 سبتمبر) انتبهت إلى أن الإنسان المعاصر ما زال يعيش فى الموقع البارنوى paranoid position فى معظم تعاملاته معظم الوقت، على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع أيضاً

• اكتشفت برغم طول الخبرة ندرة الموقع الاكتئابى الأكثر نضجاً على مسار النمو هو الذى ما يميز (المفروض يعنى) الإنسان الخالى النامى وهو يواصل تطوره ليتحمل مسؤوليته الجديدة، لم تتضح لى ندرة هذا الموقف الاكتئابى إلا مؤخراً جداً، فما هو؟

هو الموقف الذى يعلن نوع العلاقة التى يمكن أن يتميز به الكائن البشرى دون غيره بوجه خاص،

آن الأوان أن أتوقف عند هذه التسمية ، "الموقف الشيزيدى" Schizoid Position، و"الموقف البارنوى Depressive Paranoid Position"، والموقف الاكتئابى Position أقول إنه قد آن الأوان أن نبحث عن تسميات أخرى تناسب ثقافتنا بوجه خاص:

إنك بمجرد أن تذكر أو تكتب أو تقرأ كلمة "اكتئابى" أو "بارانوى" يذهب فكرك إلى ما هو مرض، (ولست متأكداً إن كان ذلك يحدث عند ثقافة الإنجليز بالنسبة للكلمة الأصلية بالإنجليزية أم لا)، من هنا يبدأ الخلط إذ أننا فى مقام الكلام عن مراحل النمو التى يمر بها كل فرد بلا استثناء وليس فى مقام وصف مرض بذاته، أو إمراضية خاصة، وبالتالي فعلينا

أن نحذر استعمال أجدية من قاموس المرض النفسي لوصف النمو العادى، ولا يجوز أن نلوم الشخص العادى إذا ما سمع كلمة بارنوى، أو اكتئاب فذهب إدراكه واستقباله إلى أنه شىء يخص المرضى دون غيرهم، الأفضل ولو مرحليا أن نبتدع أسماء لهذه المواقف أقرب إلى طبيعة النمو لنبتعد قدر الإمكان عن هذا الخلط.

بالنسبة للموقف الشيزي فكرت أن أترك اسمه كما هو لأن الكلمة معربة وليست مترجمة، ولكن دعنا نتكلم عنه باسم "موقف اللاموضوع"، ثم نسمى الموقف البارنوى "الموقف الكرفرى" أو الموقف "الكرفرى" أو الأفضل حتى نكتسب شجاعة النحت "موقف الكرفرى" لمن لم يتعود على الإضغام في نحت الكلمات، ثم يأتى الموقف الاكتئابي فنسميه "الموقف العلاقتى البشرى"،

- اسمحولى أن أعيد توضيح بعض ذلك برغم أننى قمت به من قبل مرارا، ولكن دون هذه التسميات الجديدة:

§ **الموقف العلاقتى:** هو موقف يبدأ داخل الرحم ويمتد لأيام أو أسابيع خارجه، وهو التواجد بلا علاقة أصلا بموضوع منفصل عن الذات ("ليس أنا" not me) وهو قد يستمر طاغيا في كل مراحل النضج في معظم حالات اضطرابات الشخصية، بحيث يتحول العالم كله تقريبا إلى إسقاطات واستعمالات ذاتية بقدر هائل من الشخصية Personification والذاتوية Egoism فتصبح الموضوعات كلها مسقطه من الداخل بمعنى أنها موضوعات ذاتية Self Object وليست حقيقية، هذا الموقف يمكن إرجاعه تطوريا إلى مرحلة الكيانات الأحادية (حتى أحادية الخلية) حيث كانت لا تحتاج إلى موضوع، إلى آخره، حتى للتكاثر، فقد كانت تتكاثر بالانقسام (ودمتم)

§ **موقف "الكرفرى":** مجرد أن يتعرف الكائن البشرى النامى على أنه لم يعد في بطن أمه، وأن هناك عالم خارجى، وأن هذا العالم الخارجى يحوى موضوعات غيرى، غير ما هو "أنا" Not Me، يعتبر هذا الكائن النامى أن أى موضوع خارجى هو خطر عليه، ومن هنا يبدأ في التجسس والحذر والخوف من الاقتراب والخوف من الحب والخوف من أية علاقة، وهو يمارس في هذه المرحلة آليات الكرف والفر والشك والحذر، يدافع بها عن كيانه وعن استمرار وجوده. هذا موقف فيه "موضوع حقيقى"، وهو يمارس نوعا من التفاعل معه، ولكن في اتجاه الدفاع عن الذات لا أكثر،

أما بالنسبة للعلاقات في هذه المرحلة (الكرف- الفر) بين الأفراد من نفس النوع فإن العلاقات ليست منعدمة، لكنها قاصرة على الرعاية لتنشئة الأصغر، وعلى اللذة لحفظ النوع (الجنس للتكاثر)، وعلى التجمع معا، أيضا للحماية، دفاعا عن النوع، إذن توجد علاقات في هذا الموقف، على هذا المستوى التلقائى، هذه العلاقات تحكمها آليات البقاء وغرائز حفظ الحياة والنوع، بأقل قدر من الاختيار والوعى على ما أعتقد.

يبدو أن الإنسان المعاصر، أعني أغلب الناس - كما ذكرت منذ قليل - ما زالوا يعيشون معظم الوقت بهذا النوع من العلاقات **الكرّ-فرية**، وهي تظهر طول الوقت في التوجس المعاملاتي تحت مظلة ألفاظ القانون أو موثيق حقوق الإنسان كما تتجلى مباشرة فيما يسمى سياسة السوق، والتعصب الديني المعلن والخبّي، الشعوري واللاشعوري، والتعصب العرقي، والتعصب الطبقي، والتنافس في كل المجالات، خصوصاً التنافس الاغترابي، والحروب بأنواعها القديمة والجديدة، (الاستعمارية، والاستغلالية، والاستباقية، والإرهابية...إلخ)، كل هذا ليس إلا كرفر بين الأفراد وبعضهم البعض، وبين المجموعات وبعضهم البعض، وبين الدول وبعضهم البعض، هذه حقائق ليست مزعجة، وإنما هي حافزة للانتباه إلى تواضع موقعنا على سلم التطور، وإلى طول المشوار الذي ينتظر منا أن نقطعه دون ردة إلى ما يشبه الموقف الشيزيدي للعلاقاتي تحت زعم النظام العالمي الجديد أو أي نظام يقلل الفروق الفردية والثقافية على حساب العلاقات الإنسانية الأرقى والأصعب في المواقف البشرية الأكثر وعياً ومسئولية وجدلاً

§ **الموقف العلاقتي البشري:** اكتسب الإنسان الوعي، ثمّ الوعي بالوعي، كمرحلة أخيرة هي الغالبة الآن، وبما أن هذا قد تمّ مؤخراً فإن مسيرة نموه عليها أن تمر بكل المراحل السابقة لتحتويها وتتجاوزها وتتكامل بها.

في تقديمي لندوة يوم الجمعة الماضي كما ذكرت، انتبهت إلى ما ذكرته حالاً من أن أغلب البشر اليوم لم يصلوا إلى هذا المرحلة العلاقتية البشرية الحقيقية بحق، وأن أغلب الجهود المبذولة إبداعاً، وتربوية، وتصحيحاً، وتكافلاً إنسانياً هي تهدف لزيادة حجم جرعة هذا النوع من العلاقات التي تميز البشر دون غيرهم من الكائنات، لكن يبدو أننا نسير ببطء شديد في الاتجاه الصحيح.

المصيبة أن مزاعم الحب والتضحية والسماح والمساواة ومثل هذا الكلام، تمثل أغلبها ردة شيذيدية أكثر من أنها محاولات تطويرية لاقتحام المرحلة التالية بما فيها من خيرة علاقاتية مؤلمة رائعة

الإنسان المعاصر ما زال يعيش الموقف الكرّ فري، وأغلب المحاولات الجارية، لتجنب هذا الموقف أو التخفيف منه هي بالنكوص إلى الموقف الشيزيدي، وليس بالتقدم إلى الموقف العلاقتي البشري.

الموقف العلاقتي البشري: هو الذي يضع الإنسان على قمة هرم الحياة التي نعرفها،

فهو يعلن أن الإنسان لا يكون إنساناً إلا في وجود، ومع، إنسان آخر،

ويكون هذا الإنسان الآخر هو مصدر الاعتراف به،

وهو مرصد شوفانه،

وهو أيضا مصب مشاعره المتبادلة من نفس هذا النوع،
وهنا يبدأ التميز البشرى في فرض صعوباته الرائعة.

لما كان الإنسان قد اكتسب الوعي، ثم الوعي بالوعي كما
قلنا، فقد أدرك أن ثم "آخرا" هو ضرورى لأنسته،

الآخر الحقيقى هو مصدر الحياة الأرقى بموقفه هذا الذى
يسمى الحب،

ثم يكتشف الإنسان في منطقة ما من مناطق وعيه، ليست
ظاهرة على السطح دائما، أن هذا الآخر الذى هو مصدر هذا
الحب (الحياة كإنسان) هو أيضا مصدر التهديد بالترك،
بالتهج، تبعا لطبيعة حركية العلاقة لا أكثر،

هكذا يقفز الحذر من هذا الحب الموضوعى فعلا، ليس حذرا
لدرجة إلغائه كما هو الحال في الموقف اللاعلاقى (الشيزيدى)
برغم مظاهر حميمية العلاقة،

وليس حذرا لدرجة تبرير استمرارية الكر والفر كسبيل
أوحد للحفاظ على الحياة، ولكنه حذر يقول :

أنا على يقين من أن مصدر بشريتى هو هذا الآخر الحب

أنا لا أستطيع الاستغناء عنه أو عن من هو مثله

أنا على يقين -في نفس الوقت- من أنه قد يتركنى

أنا سوف أتألم حين يتركنى، بل إننى متألم الآن مجرد التفكير في
هذا الاحتمال

أنا لن أتركه

أنا لن أتركه يتركنى

أنا أحبه

أنا أمارس معه نفس الدور تماما

هو يجبى

هو يمارس معى نفس الدور تماما

كيف أحفظ بهذا وذاك الآن هنا معا

هذا مؤلم جدا،

لكنه بشرى جدا،

وهو أفضل من أى حل آخر، أفضل من العودة إلى الكر والفر

وأفضل من الكذب بإسقاط آخر من داخلى بالمواصفات التى لا
تهددنى على هذا الشئ خارجى

وأفضل من العودة إلى قوقعتى لاغيا كل آخر

يا لروعة الألم الحب الرؤية الاستمرار يا لفخرى بي ساعيا، فرحا، متأما

لا أعرف ما الذى اضطررنا لهذا الاستطراد الطويل المعاد
غالباً

أهى ندوة الجمعة الماضية

أهى أنى اكتشفت أن كل ديوان سر اللعبة ثم شرحه فى ألف
صفحة (وهو الجزء الأول من هذا العمل) لم يتناول (تقريباً)
قضية إلا هذه القضية المستحيلة الرائعة الممكة؟ وكذا هذا
الديوان وهذا العمل؟

عن الزمن والحركة

لا يمكن أن تفهم إشكالية العلاقة البشرية الناضجة مجملها
وموضوعيتها إلا من خلال بعدى الزمن والحركة

"حتمية بُعد الحركة" هو الذى علمنى أنه لا علاقة بشرية
حقيقية إلا بتفعيل برنامج الدخول والخروج مع ترجيح جانبه
الإيجابى الذى يحتم عدم تساوى ذراعى الدخول والخروج،

لا يمكن مسخ هذا البرنامج إلى ما هو إيجابى خالص، أو ما هو
سلبى خالص، إذ يبدو أن المراوحة هى أيضاً بين الحركة اقتراباً
وابتعاداً نشطاً، وبين التوقف ترقباً وهموداً وخوفاً، "خلينى
معاك، خلينى بعيداً"

يمكن أن نقرأ هذا الموقف باعتباره موقف تردد سلبى قبيح،

كما يمكن قراءته باعتباره وعى بالجانين معاً، دون
إيقاف نبض الحركة، مع تحمل الألم، واستمرار تبادل الوعى
والرؤى

عن حركية المسافة أيضاً:

الفقرة التالية فى القصيدة تركز على ما يسمى
"المسافة":

وإذا قلت أنا أهة، أنا جئى،

يسمعنى كما صُفارة القطر، ويخَاف.

وينط كلام العين جُوه: فى البطن،

أو تحت الأرض.

وتلقى سوادها وبياضها بيجزوا ورا بعض،

زى النسوان اللى بتجرى بقفها.

واما ابعده تانى،

ترجع كل الكلمات الساكنة المليانة ألم وحاجات،
و "تعالى" و "رُوح" و "قوام" و "استننى"،
"وانا نفسى تُقَرَّب .. إلا شوية". "طب حبه كمان"
"بانهار مش فايث !!، أنا خايفة"،
"أنا ماشية".

إن إحياء حيوية المكان - المسافة- هو ضرورة لفهم
وتأكيد وتعميق حيوية العلاقة، جنبا إلى جنب مع حركية
الزمن.

لا توجد علاقة حقيقية بدون مسافة متغيرة، المسافة
الثابتة تعلن ضمنا أن العلاقة إما خامدة متجمدة، أو هي
غير موجودة أصلا، وأن كلا من برنامجى الدخول والخروج والإيقاع
الحيوى إما يعملان بطريقة آلية في الحبل، أو هما متوقفان فعلا
أو وظيفيا، أو أنها علاقة التهامية يحتوى طرف منها الطرف
الأخر داخله وبالعكس

نرجع نتذكر نقدنا في الباب الأول لموقف التحليل النفسى
التقليدى من مسألة غلبة التركيز على الماضى والتداعى الخرى،
ثم نضيف هنا هامشا على رؤيتنا لشكل المسافة وطبيعة الحركة
في هذا الموقف:

يبدو أن التحليل النفسى التقليدى قد ارتاح بوضع
المريض ممددا على الحشية، والطبيب (أو المحلل) قابع خلف رأس
المريض دون النظر في عينيه تحديدا،

في العلاج الأحدث "وجها لوجه"، وفي العلاج الجمعى، يختلف
الأمر تماما، حيث تتحرك المسافات ونحن جلوس في مواقعنا تحركا
فاعلا واقعا يكاد يرى بالعين المجردة، وإن صح ذلك في المرضى
العصابين، فهو لا يساعد الذهانيين والوجدانيين وكثيرين من
اضطرابات الشخصية.

نكتشف أثناء الخبرات النمائية العميقة -ومنها العلاج
النفسى العميق- أن الإنسان (مريضا أو غير مريض) قد يربح
ربعا شديدا من الاقتراب الحقيقى من إنسان حقيقى من لحم ودم،
له وعى ووعى بالوعى، مثله، هذا هو ما أسميه في كثير
من صورى الشعرية : خطر الحب، برغم تحفظاتى من الالتباس
المحيط بهذه الكلمة كما ذكرت مكررا، الخوف من الحب (مثل الخوف
من الخرية) هو أعمق خوف يمكن أن نقابله في أعماق النفس
الإنسانية وبالتالي في المريض، حتى وإن لم يظهر بشكل مباشر
أو ظهر العكس،

نحن نواجه هذا الموقف في خبرة النمو أثناء العلاج الجمعى
حيث لا يكون "الأخر" عدوا ولا منافسا فقط ... بل رفيق طريق
أيضا ... مما يفتح الباب لاقتحام هذه المنطقة البشرية
بدلا عن لعبة الكر والفر تحت أو هام المطاردة، وأيضا بعيدا
عن الحب الناعم اللاغى للأخر برغم زعم وجوده. هذا الرعب

من هذا النوع الحقيقي من الحب هو نتيجة الخوف من التخلي عن دفاع الكرو والفر، الذي يوهمنا أنه هو وحده الذي يحافظ على الحياة والبقاء، وعن دفاع العمى التسكينى المؤقت.

وبما أن هذا الخوف من الحب له ما يبرره في الواقع حيث المجتمع التنافسي ما زال يحافظ على بقاء الأفراد فيه بآليات الكرو والفر، فعلى المعالج أن يضع ذلك دائما في اعتباره قبل أن يحاول أن يكسر هذا الدفاع الواقى أو ذاك.

ثم تنتهى القصيدة نهاية قائمة، لكنها مفتوحة

والقف المليانة الغلّة الكوسه البادجأن،

الحُبّ العطف الخوف العوّزان،

تفضى من كله .

ولا يفضل غير قضبان القطر.

زئ التعبان الميث.

مستنّيه السبت الجى،

اللّى ما بيـجيش.

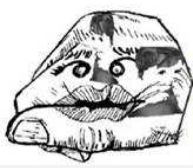
هذه النهاية تقول إن ما يبدو من استحالة تحقيق النقلة البشرية المنتظرة، مع تزايد ألم المحاولة، قد يبدو ميرا للتنازل عن مواصل المحاولة، فتنسحب كل هذه الحركية إلى المجهول، إلى الداخل، إلى سكون الظلام، إلى حجر الثعبان الميت، كل هذا وارد لكنه ليس نهاية المطاف ما دام الإنسان إنسانا مازال به وعى ينبض.

نوع الإنتظار هنا لم يقفل تماما بهذه الصورة القائمة ، لم يترتب عليه انسحاب مطلق عودة إلى كهف الدار، استغناء عن زخم السويقة، بل إن صاحب أو صاحبة هذه العيون الحية، تظل قابعة بجوار قضبان القطر حتى لوبدت ثعبانا متيا، حتى لو قالت "أنا ماشية" فهي لم تمش، وهي لم تعلن أن "السبت الجى" عمره ما هو جى"، وإنما التعبير يقول أن الانتظار واعد، وبرغم أن القطار لا يأتى "الآن"، فهو سوف يأتى، وإلا فلماذا استمرار الانتظار بجوار القضبان؟

وبعد

استأذنكم في نشر النص الكامل غدا، حتى يتخلص نهائيا من هذه الوصاية البشعة.

مع أمل ألا تنسوا أهمية ودلالات هذه الوصاية البشعة.



دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على الممتن : ديوان اغوار النفس

العين الثانية (2)

الحلقة (28)

قبل النص

نبهني صديق ناقد إلى فقرة جاءت في نشرة أمس، فهم منها أنني أخذت على صلاح جاهين أنه وصف الحزن الذي يطل في عيون الناس ليبر له أن نفسه متنكده مع أن حظها بيضحك، أخذ عليه أنه وصف حزنا ذا بعد واحد، وقد وصل احتجاج الصديق إلى أنه تصور أنني حاولت أن أبين أن شخصي قادر على وصف لغة العيون بالتكثيف الذي جاء في نص قصيدي، بطريقة أفضل!!

وبرغم استحالة ذلك، إلا أنني وجدت أن من واجبي أن أقدم هذا التنويه الخال، ليس اعتذارا وإنما توضيحا واحتراما للناقد والشاعر معا.

لقد تعلمت من صلاح جاهين عن النفس البشرية مثلما تعلمت من ديستوفسكي ونجيب محفوظ وصلاح عبد المصور، فكيف يحظر على بال أحد أنني أكثر من تلميذ مجتهد.

تصحيحا لما وصل للناس، أو لما أسأت التعبير عنه، أرجو لمن يهتم أن يرجع إلى دراسة متكاملة قمت بها مقارنة بين رباعيات صلاح جاهين ونجيب سرور وعمر الخيام، ظهرت في كتاب كامل بعنوان "رباعيات ورباعيات" ليعرف قيمة هذا العبقري عندي، وكيف علمني (الكتاب موجود بالموقع "كتاب رباعيات ورباعيات")

ثم أكتفى هنا بأن أورد رباعيات أخرى لجاهين - بدءا برباعية أمس- دون تعليق، حتى نعرف كم أحاط هذا العبقري الجميل بلغة العيون إحاطة غائرة وغامرة طول الوقت

عذرا يا أبا به

أوحشتني

إيش تطلبي يا نفس فوق كلّ ده

حظك بيضحك وانتي متنكدة

ردت قالت لى النفس: قول للبشر

مايبصوليش بعيون حزينة كده

أعرف عيون هي الجمال والحسن

وأعرف عيون تأخذ القلوب بالحضن

وعيون خيفة وقاسية وعيون كثير

وباحسّ فيهم كلهم بالحزن

أهوى الهوى وهمس الهوى في العيون

وبسمة المغرم .. ودمعة الخنون

وزلزلات الحب نهد الصبا

أكون أنا المحبوب .. أو لا أكون

ورا كل شباك ألف عين مفتوحين

وأنا وانتي ماشين يا غرامى الحزين

لو التمكننا نموت بضربة حجر

ولو افترقانا نموت متحسرين

قطي العزيز راقد على الكنبات

في نوم لذيذ .. وبيلحس الشنبات

وانا كلّ عين فنجان مدلق قلق

صدق اللى قال إن الحياة منابت

والآن هل تسمح لى يا صلاح أن ألحق بكل هذا الجمال النابض
نص قصيدة "السويقة" مكتملة وأنا واثق من أنها سوف أن
تتوارى وراء شمس إبداعك؟

أوحشتني يا رجل!!
 السويقة
 والنظرة الصاحية الواسعة الزحمة،
 زى سويقة السبت، في بلدنا.
 زى القفف المليانة حاجات وحاجات،
 محطوطه بالذات،
 على قلب شريط قطر الدلتا.
 كل ما القطر يصفر، بتلاقي الزحمة اتفضت.
 والقفف السودا النسوان،
 بتشيل القفف البيضا المليانة حاجات وحاجات.

ومأ القطر يعدى:
 ترجع كومة القفف النسوان، القفف النسوان:
 تتلخبط على بعض، كما دقن الشايب.

أهي نظرة عينه زى سويقة السبت،
 فيها كل كلام الدنيا، وفنفس الوقت

فيها "رغبة" على "دعوه"، على "إشعنى"، على "رعشة خوف"،
 على "صرخة طفل"، على "خلمة بز"،
 على "عايزه اختار"،
 و"انا مالي ياعم"،
 "مش عايزه أم"،
 على "نفسى أعيش"، "بس ما تمشيش"،
 "خليني معاك"، "خليني بعيد"،
 وادأ قلت أنا أهة، أنا جى،
 يسمعني كما صُفارة القطر، ويخاف.
 وينط كلام العين جوة: في البطن،
 أو تحت الأرض.

وتلقى سواذها وبياضها بيجزوا ورا بعض،
 زى النسوان اللى بتجرى بقففها.
 واما ابع تانى،



ترجع كل الكلمات الساكته المليانه
 ألم وحاجات،

و "تعالى" و "زوح" و "قوام" و
 "استنى"،
 "وانا نفسى تقرب .. إلا شوية".
 "طب حبه كمان"
 "ياهار مش فايث !!، أنا خايقة"،
 "أنا ماشيه".

(3)

والقفف المليانه الغله الكوسه البادجنان،
 الحب العطف الخوف العوزان،
 تفضى من كله.
 ولا يفضل غير قضبان القطر.
 زى التعبان الميت.
 مستنيته السبت الجى،
 اللى ما بيغيش.

أرسل تعليقك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الخبيس 10-09-2009

741- أحلام فتنة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 193)

هذه هضبة الأهرام وهذا هو سير ريدر هجارد فهرعت إليه
ورجبت به وقلت له إنه كان فردوس طفولتي وصباى برواياته
الفاتنة عن عائشة وكليوباترا وصلاح الدين وكنوز الملك
سليمان، ثم سألته عن كنوز الملك ألها أصل في الواقع أم أنها من
صنع الخيال وحده؟ فرأيتني أسير إلى جانبه في غابة إفريقية وفي
موضع منها أخرج من جيبه مفتاحاً وانحنى حتى غاب في الحشائش وإذا
بباب ينفتح عن معرض طويل عريض مليء بالجواهر وسقطت أشعة
الشمس على سبائك الذهب فانعكست نوراً أضاء لي عالم الغيب.

التقاسيم:

... رحلت أبحول غير مصدق، وإذا بيد تلمس كتفى فالتفت فوجدت
أبو طويلة يبتسم لي ويدعوني للرقص، فقلت له إنني لا أعرف
الرقص، وأجمل أن أفعل ذلك ونحن في عالم الغيب. وسألته عن بطوط
فضفر بفمه، ولكن بدلاً من أن يدخل بطوط دخلت زيزى ومن وراءها
أولاد أخت بطوط، وتحوطني الجميع وهو يجذبونني لأشارتهم الرقص، وما
أن فعلت حتى دخل عم ذهب وراح يفحص سبائك الذهب بعدسة مكبرة
فاشتركت معهم مغنياً، "يا راجل يا عجوز مناخريك قد الكوز" وعم
ذهب يضحك وقد اطمأن إلى قيمة الكنز الحقيقية.

نص اللحن الأساسي: (حلم 194)

من أمواج الضياء انبثق المرحوم صديقي "ط" فسلمت عليه
وقلت له إنه مات فلا نشر له نعي أو أقيم له عزاء مناسب
وجاء العمال وأقاموا السرادق ولكن لم يحضر أحد للعزاء ولا
جاء المقرئ فصعد صديقي إلى أريكة وتلا بصوت عذب سورة الرحمن.

التقاسيم:

وتذكرت صورة الرحمن التي تلاها الشيخ محمد رفعت في عقب نزهتنا
مع الشيخ زكريا أحمد وصحبه، وقلت لصديقي "ط": هل حقاً فيها
فاكهة ورمان؟ قال: إيش عرفني، لقد أجلوا اتخذ قرار في شأن حتى
ينشروا النعي ويقيموا السرادق بما يليق بما أسديت في الدنيا
والآخرة. قلت له: وماذا أسديت في الآخرة؟ قال: الصبر.

الجمعة 11-09-2009

742 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

بريد اليوم زاخر بالتعليق على رأى شيخنا "نجيب محفوظ"، في أن مستقبلنا المعاصر ينطلق من الإسلام، أو بالإسلام، ويبدو أن ذلك يرجع لأهمية القضية وحساسيتها، كما يرجع للدهشة المطلقة التي تلقاها من لا يعرف هذا الرجل فيتوقع منه - بعد ما أصابه- أن يكون أول من يرفض هذه المقولة، الرجل لم يكن إلا ديمقراطياً صرفاً ومتفاناً عنيداً، وواثقاً من ناسه، ومن التاريخ،

والجدل مستمر.

ملحوظة:

لبريد اليوم ملحق أيضاً هو إبداع متميز للدكتور محمد داود مستلهما تصورات قالها له محفوظ على نموذج المواقف والمخاطبات لمولانا النفرى، وهى التى استلهم بعضها أحيانا أيام الاثنين فى سلسلة "حوار مع الله".

بداية السنة الثالثة: وقفة قصيرة وتأملات سريعة

د. مدحت منصور

أولا كل عام وأنت بخير مرتين بمناسبتين عزيزتين فعلا، رمضان والسنة الثالثة للنشرة وإن شاء الله نأكل كلنا عيش وملح معا غدا ككل سنة أعادها الله علينا وعليك وعلى الجميع بخير،

أقترح أن ندع النشرة تتقافز حرة مبدعة شاطحة أحيانا وأخرى مكتشفة أو متعتة والأرشيف موجود لمن أراد أن يستطلع التقديم.

د. يحيى:

حاضر

تعتة الوفد:

(2) نجيب محفوظ "بالله عليكم: هل رحل هذا الرجل..!!؟ (1 من

د. مدحت منصور

أركز أولاً على إبداع التلقى وما يصنعه من حركية جدل تؤدي إلى تعتة ونمو وتغيير مسار الفكر ثانياً اتضح لي أن المقصود بـ محمد في تعتة الدستور هو الدكتور/ محمد يحيى فليقبل عذري.

د. يحيى:

نعم هو

د. مدحت منصور

هل رحل الأستاذ الكبير؟ بل انتقل بالجسد وحضرتك أعلم مني بعمق الوجود؟

د. يحيى:

وهل يرحل أحد مثله؟

د. مدحت منصور

واضح أن أستاذنا الكبير نجيب محفوظ يعني بالإسلام حسب ما فهمت الإسلام الديناميكي المتحرك المبدع وليس الإسلام الطقوسي الثابت المتسلط المستعلي.

د. يحيى:

لعله كذلك، مع الخذر من هذه الصفات التي لم نتفق على مضمونها مثل الإسلام الديناميكي المبدع، كما أنه لا يوجد، سلام مستعلي، وإنما يوجد مسلمون (بالميلاد) يستعملونه للاستعلاء... إلخ.

برجاء الرجوع إلى مقال مهم بهذا الشأن في عدد سبتمبر من مجلة "وجهات نظر" بعنوان "الإسلام: إشكالية المصطلح"، دين، جغرافياً أم هوية اجتماعية؟" من ص 17-27، بقلم جوزيف مسعد "وهو مقال شديد الأهمية يحتاج نقداً لا رفضاً من البداية.

د. مدحت منصور

يبدو أن نجيب محفوظ يعني هذا الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده.

د. يحيى:

طبعاً.

د. مدحت منصور

دعنى أسأل عن مقولة حضرتك أن الإبداع يحتوى الفصام فرجاء من حضرتك التوضيح كيفاً؟

د. يحيى:

أنا لا أذكر هذا التعبير تحديداً، "الإبداع يحتوى الفصام!!!" أنا أتناول هذا الإشكال كثيراً ولكن ليس بالضرورة بهذه الألفاظ تحديداً، وأعتقد أن عليك أن ترجع إلى كتابي عن "حركية الوجود وتحليلات الإبداع" ففيه رد كامل لا أستطيع أن أوجزه هنا الآن، وقد سبقت الإشارة إليه في عديد من هذه اليوميات.

أ. على مصطفى أبو جبه

لا والله لم يرحل عنا هذا الكاتب الرائع الا بجسده فقط

د. يحيى:

نعم

وإن كنت أحيانا أشعر أنه لم يرحل حتى جسده

د. محمد أحمد الرخاوى

في رأي ان اهم ما يميز نجيب محفوظ وعبقريته في نفس الوقت هو ايمانه المطلق بفلسفة الحياة وحمية انتصار الوجود كما خلقه الله

ربي كما خلقتني، ربي كما خلقتني

ظل نجيب محفوظ اكثر المتفائلين بحتمية الحياة المبنية على قيم المطلق المرن!! طول الوقت

جسدها نجيب محفوظ في ملحمة الحرافيش ولم يبايس ابدا

اعطاه الله العمر لانه كان من المؤمنين باللاهية وعندما حان الانتقال من وجود الى وجود اختاره الله ليكمل الكدح اليه في رحابه معه به واليه طول الوقت

د. يحيى:

بل كان يؤمن بأنه لا مفر من النهاية التي هي البداية، وفرق بين اللاهية والخلود، هنا ودائما ذلك الخلود الذي كشفه وعزاه على أنه سكون آسن قبيح، وذلك في الحرافيش، وقد ناقشت ذلك تفصيلا في نقدي لهذه الملحمة.

د. محمد أحمد الرخاوى

اذن ماذا؟

اذا كان نجيب محفوظ يعلمنا شيئا فهو انه لا يقين إلا يقين الحياة نفسها بكل مترادفاتهما طول الوقت

وانه من يياس فهو يخسر نفسه قبل اى شئ
وانه "اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض"

وانه "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام"

وان الموت لا يجهز على الحياة وإلا أجهز على نفسه!!!!!!

د . يحيى:

هذا كله صحيح

وأصح منه أن نعيشه لا أن نكتفى بأن نردده

د . محمد أحمد الرخاوى

الم تقل انت مرارا ان الشيوعية لم تمت رغم فشل
الشيوعيون

نرجع تانى لآية "أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض"

الظاهر ان المشكلة دائما هى في الناس

الفجوة بين أى نظرية مثل الشيوعية مثلا وبين تطبيقها هو
حاصل ضرب الاستعجال والطمع والانانية ثم الغباء وقصر النظر

د . يحيى:

ليس هذا فقط

د . محمد أحمد الرخاوى

اما عن الاسلام وهو مقدس فهو دين وليس نظرية .

الاسلام هو ان تؤمن بان لا اله الا الله وانك ليس كمثله شئ
ثم تقيم العدل في نفسك قبل الناس

"ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلمما وما كان من المشركين"

اليهودية والنصرانية هما الاسلام قبل تشويههم

الاسلام هو ان تؤمن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء

تجربتنى في الغرب علمتنى ان البديل للإسلام هو العدم نفسه
بلا زيادة ولا نقصان

د . يحيى:

إن الدين عند الله الإسلام، وليس "إن الإسلام عند الله هو
الدين الأوحده"

فاحذر أن تستعمل كلمة مجسن نية فتذهب إلى غير ما تريد .
وأرجو أن ترجع إلى مقال وجهة نظر الذى أشرت إليه حالا
في ردى على د. مدحت منصور.

أ. أكرم سليمان

مع احترامى وإجلالى الشديد لكاتبى تلك السطور، أستاذنا
الجيل دكتور يحيى وعمنا وعم الأذب العربى والعالمى العظيم
نجيب محفوظ.. إلا أنى لم استطع منع نفسى من الرد والإختلاف.
وسبب هذا القرار هو نفسه هذا الإكبار لصاحبى الرأى. فلو
كان منسوباً لمن هم أقل شأنًا ربما ما عنيت بالرد.

استوقفتى عبارة "ولو" رداً على ما جاء من رد "محمد" في
المقولة التالية: "إن أول شيء سوف يعملونه هم أنهم سيغيرون
الدستور ليحولوا دون أى احتمال لزوالهم، لأنهم سيعتبرون
زوالهم ليس زوال الأشخاص وإنما هو رفض الإسلام، إن المصيبة أن
القانون الذى سيأتى بهم لن يبقى قائماً ليزيلهم. أنا
بصراحة لا أرى ان الأمر يمتثل تلك ال "ولو" فهؤلاء القوم
غالباً ما ينجحون في اقناع الناس ان ما يحكمونهم به هو نص
مقدس.. أى كلام الله عز وجل ولا سبيل للإختلاف معه ولا معهم .

أما في مسألة إعلان قائد روسيا إنهياريان كيان
إمبراطوريته.. فأنا أقول ان هناك فرقان كبيران بين
الحالتين.. الحالة الروسية والحالة الإسلامية أو التأسلمية.

أولاً: أنه تم الإعلان عن فشل التجربة الشيوعية بعد 75
عاماً من القهر والبطش والاستبداد.. فقد وقع ستالين بخط يده
مليون قرار إعدام خلال فترة حكمه.. وهذا غير من تم اعدامهم
بدون قرارات مكتوبة ومن اعدامهم غيره من الزعماء

ثانياً: أن التجربة الشيوعية كانت مبنية بالكامل على
فكر المفكرين من البشر مثل كارل ماركوس ولينين.. لم يكن
هناك نص مقدس يعتقدون انه منزه عن الخطأ ولا يجوز حتى
التفكير في نقده أو تعديله.

لكل ما تقدم أنا أرى ان أى حزب سياسى دينى أو جماعة
تستخدم الدين من أجل تنصيب أنفسها ممثلين لله في الأرض يحكمون
باسمه ويثيرون الناس ويعاقبونهم عقاباً إلهياً لا استئناف
فيه... هم الشر المطلق وهم النهاية الختمية لأى أمل في أى
تطور.

د. يحيى:

شكراً جزيلاً

فقط أرجو أن تراجع التعتة مرة أخرى، وسوف تجد فيها
آراء كثيرة تنبه إلى ما نبه محمد إليه، وإلى ما نبهت أنت
إليه حالا، لست أدري لماذا ركزت على ما أثارك من كلام
الاستاذ دون غيره، هذا حقك، كما أن رأيك هو أيضاً منطقي
وسليم، لكنه لا يمثل كل الحقيقة طول الوقت.

أ. أنس زاهد

هل تصدق يا دكتور أنني سألت نفسي عندما وصلت إلى الفقرة التي أخبرك فيها نجيب محفوظ عن موت أبناء أخته وأخيه: لماذا أحسست يا أنس أن هناك خلافاً في هذه الجملة؟ لماذا أحسست بأن نجيب محفوظ كائن متفرد ليس له إخوة أو أخوات أو حتى أقارب؟

ثم ما لبثت أن قرأت أنك تحمل الانطباعات بنفسه. ربما وصلني هذا الانطباع عن طريق النص الذي كتبه أنت فحسبت أنه انطباعي أنا؟ لا أدري..؟ لكن نجيب محفوظ كان من فرط إنسانيته يحتوى على جانب غير إنساني. ربما أسى من أن يكون بشرياً. أما أدبه فهو ذاك الذي يتجاوز شروط الزمان. قل لي: أليس من السهل علينا أن نلحق أبطال روايات الطريق وحضرة المخترم واخرافيش وقلب الليل وغيرها، بأية حقبة تاريخية نريد؟ ألا يمكننا أن نلحقهم بأى مجتمع في العالم دون أن نبذل أى مجهود يذكر؟

د. يحيى:

طبعاً أصدق

يا لأمانة الحكى!!

وفكرة جيدة أن تقاس العالمية والكونية وخلود العمل بالصلاحية لكل زمان وناس،

أشكرك

أ. أنس زاهد

نجيب محفوظ ظل يطرح كل تساؤلات البشرا لوجودية الأزلية عن الله والكون والإنسان.. هذا الرجل من الصعب أن يكون له أقرباء و حياة خاصة كسائر البشر. أنا لا أستطيع أن أتخيل نجيب محفوظ يفرح أو يحزن ربما لأنه أصبح مجد ذاته مصدراً للشعور لا اسيراً للمشاعر، أحس أنني عاجز عن كتابة المزيد، ربما لأننى لم أستطع أن أكتب من الأصل ما يتوازى مع صعوبة وخطورة المهمة التي تصديت لها. لكن ماذا أفعل وقد جبلت على حب المغامرة، وعلى حسن الظن بنفسى

ما أصعب أن تكتب عن من لا يستسلم أبداً لقانون الرحيل القسرى.

د. يحيى:

نعم هو لم يستسلم لقانون الرحيل القسرى، لكنه أبداً لم يتأنه ولم يكن يقبل أن يؤلّهه أحد يا شيخ، إن روعته أنه كان إنساناً بسيطاً كسائر البشر، مع أنه ليس كسائر البشر، فهو كسائر البشر

كيف لا تتقبل أنه يفرح ويحزن مثلنا وقد كانت ثروته، وما زالت، هى أن يفرح ويحزن، معنا نحن البشر.

د. مصطفى السعدني

كلام جميل عن رجل عظيم الفكر، حر الإرادة،
وقد اعتدنا منه قول الحق بصورة لبقة ولو
كان مرا علقما، ورغم أنني أسمع رأيه هذا
عن المنهج الإسلامي كأسلوب لنهضة بلدنا
وأمتنا إلا أنني لا أستبعد هذا عن فكر
هذا الرجل المتعقل الواعي والناضج.

قى انتظار المزيد أستاذنا الفاضل عن مذكراتك مع هذا
العملاق الراحل عنا بجسده فقط.

د. يحيى:

أهلا مصطفى، شكرا

ومع ذلك فأنا أتساءل ماذا لو كان نجيب بكل صفاته
وإبداعاته التي تعرفها أو التي لا تعرفها قد قال كلاما في
الاتجاه الآخر؟

يارب يا مصطفى تتعلم منه بقية ما علمنا!!

كل سنة وانت طيب.

أ. رامي عادل

اصدق روحى انه يملؤك الحزن والغربة وربما الاشتياق،
ووصلنى درجة ليست هينه من الكآبه عبات صدرى، ولعت بها
عيناي، ربما لانك صادق وازعم انى اعرفك هكذا، مع كل ذلك لا
اراك شاردا، هل راوك مثلى؟

د. يحيى:

لا أعرف عن من تتكلم يا رامي

ولا أعرف كيف ترانى حتى أرد عليك إن كانوا قد رأوني مثلك أم لا.

تصور يا رامي أن بعض الأصدقاء مازلوا بعد سنتين يحسبون أنك
شخصية وهمية، واننى اخترعتك لأمر على لسانك ما أريد. سبحان الله.

أ. عبير رجب

واضح جداً كلام حضرتك إنك كنت ملازم لهذا الرجل طوال
الوقت، وظهر ده فى مدى إحساسك بيه وبالأفكار اللى بتدور فى
ذهنه دون أن ينطق بها. ولكن لما إذ توقفت عن الكتابة عنه
رغم كم الزخم من التفاصيل التى توجد لديك.

د. يحيى:

والله لا أعرف لماذا؟

أنا أشعر بالأسف الشديد كلما قرأت ما كتبته في ثمانية أشهر من اثني عشر سنة شرفت فيها بصحبته (تصحيح لما جاء باليومية) أنا أسف أني لم أوصل يا عبر، أسف، ولعلني أستطيع أن أرد ديني له بصور أخرى.

أ. منى احمد فؤاد

الذى وصلني على الرغم من عدم قراءةى لنجيب محفوظ الكثير إلا أني كنت أشعر إنه هرم مصرى وكنت دائما فخورة حتى بالأفلام التى أخذت من قصصه وكنت متابعة لمرضه فى الايام الاخيرة ولحظة الوفاة وجدت عدم اهتمام الإعلام على عكس "مايكل جاكسون مثلاً" وكنت مجد حزينه جدا لذلك.

د. يحيى:

أنا لا أحب الهرم، وأحب نجيب محفوظ جدا
وأفلام نجيب محفوظ برغم جودة بعضها إلا أنها أقل من الأصل
بكثير

أما اهتمام الاعلام ومقارنته باهتمامه بمايكل جاكسون
فهذا ما لا أشغل بالى به

ولعلك قرأت النشرتين اللتين كتبتهما عن مايكل جاكسون.

أ. محمد المهدي

عند قراءةى لهذه اليومية أوقفتنى جملة "إن الأمان الحقيقى لا يأتى إلا حين يمارس الناس ما "هم" أندمشت كثيراً، فقد شغلنى هذا المفهوم لسنوات عديدة وكنت أبحث دوماً عن معنى الأمان حتى أهديت أخيراً أن الأمان لا يتأتى إلا بعلاقة وثيقة مع الله كل كما يفهمه كل واحد، أندمشت لهذه الجملة وأعتقدت فى البداية أن ثم طريق آخر يوصل للأمان وهو أن يمارس الناس ما "هم"، إلا أني بعد استكمال القراءة أتضح لى أنه لا يوجد تضاد بين المعنيين "علاقة وثيقة بالله كل كما يفهمه" و"أن يمارس الناس ما "هم" فهل أنا مصيب فى ذلك. أرجو الإفادة.

د. يحيى:

مصيب جدا

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبني أن الأمان لا يأتى إلا حين يمارس الناس ما هم، ولكن
كيف يمارس الناس ما هم

وهل من حق الأغلبية فقط ممارسه ذلك؟

وهل لو حاول الأقلية ممارسة ذلك سيسمح لهم بذلك؟

د. يحيى:

لا أحد يسمح لأحد بذلك

"ربي كما خلقتني"

أغلبية! أقلية! أنت وشطارتك

ربي كما خلقتني

ربي كما خلقتني

وكلهم آتية يوم القيامة فردا

د. عمرو دنيا

وصلني تأكيد رحابة دعابة الاسلام وسعته، فكل منا له إسلامه الخاص الذي يحياه وأنه ليس إسلام واحد صلب جامد تتحكم فيه وتشكله مجموعة محددة من الأفراد، بل الإسلام حياة يحياها كل فرد بما يراه وما يصله وبِعلاقته بربه والكون أجمع، كما أنه لا قيود على أن أحيا وأعيش إسلامي كما آراه لا أن أخفيه أو أمارسه سرا - حرصا على مشاعر الآخر!!- أو أهوة من البطاقة!! بل بالكل يحيا ما هو والكل في تكامل وفي اتجاه واحد نحو مركز واحد وولاف أعظم.

د. يحيى:

انت تتقدم يا عمرو بسرعة،

أرجوك واحدة واحدة لو سمحت

اخشى أن نفتح الباب على مصراعيه للاختلافات المتشعبة الفردية فلا يجمعنا شيء

لا بد من حد أدنى من الاتفاق

في نفس الوقت الذى يجاهد فيه كل فرد بمعرفته سرا وعلانية

دعنى أعلن معك موافقتى على التحرك الضام إلى مشترك ما

(أنظر أيضا ردى على د. مدحت منصور بشأن مقال وجهات نظر)

أ. هيثم عبد الفتاح

- أنا لا أعرف نجيب محفوظ إلا من خلال قرائتي البسيطة جداً لرواياته، وأعتقد أن حضرتك محظوظ لأنك عاشرتة وعرفتة ليس فقط من خلال القراءة،

هل ممكن أعرف "نجيب محفوظ" من خلال قراءة رواياته أو مشاهدة الأفلام المأخوذة عن رواياته فقط؟!

د. يحيى:

محظوظ، ومسئول، ومخضّر!

عموما: هما بعدان يتكاملان لا يتطابقان

أ. محمد اسامة على

هذا الرجل لم ولن يرحل أبداً من قلوبنا لأنه ثروة وهذه الثروة تركت بصمات كثيره في مصر والعالم كله عندما قرأت احلام نجيب محفوظ عندما نزلت في أحد المجلات التي تعدت 100 حلم أنا أؤكد هذا الرجل لم يموت جسده هو الذي فارقنا ولكن كل اعماله تعيش معنا في حياتنا اليومية وفي قلوبنا إلا أن نقابله امام وجه كريم. الله يرحمه برحمته الواسعة ويدخله فسيح جناته .

د. يحيى:

الله يرحمنا أحياءً وأمواتاً.

أرجو أن تكون متابعا لما ننشره من تقاسيم على أحلامه في نشرة كل خميس.

د. أميمة رفعت

"إن السبيل إلى نهضتنا هو الإسلام؟"

لقد وجدتها عبارة مطاطة لم أفهمها، كما لم أفهم أيضا هذا التطبيق السليم للإسلام الذي يشعر المسلمين بالأمان

المسلم الخالي في معظم الأحوال لا يرى سوى وجوب إلغاء الآخر ليحس بإسلامه، فيؤثمه ويغلطه ويكفره وربما يقتله - كما حاول بعضهم مع محفوظ نفسه - مرتديا عباءة الولي ومتحججا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رغم أنه قد يجهل فعلا ما هو المعروف وما المقصود بالمنكر. فهل هذا الإلغاء هو الذي سيشره بالأمان، وإلى أي مدى سيتمادى الإلغاء؟ دائما هناك "آخر" ليلغيه. فكيف تتحقق نهضتا بهذه الصورة؟

أم ربما يقصد محفوظ أن طريقة المسلم الخالي في التعبير عن إسلامه وتطبيقه لها ستثير حركة جدلية مع هذا الآخر - أيا كان شكله - وبالتأكيد ستكون محاولة الإلغاء جزء أيضا من هذه الجدلية وستتبعها صراعات تأخذ اشكالا مختلفة، إلى أن يتبلورالحق مع الزمن ويفرض التطبيق السليم نفسه فتحدث النهضة؟ هذه فكرة خيفة إنتزعت مني كل شعور بالأمان على أولادى..

د. يحيى:

ماذا أفعل وهذا هو كلام شيخنا بالحرف تقريبا؟

أعتقد أنك لو أعدت قراءة النشرة بالإضافة إلى تكملتها التي نشرت اليوم (الأربعاء) في الوفد، وهي سوف تصدر في نشرة الاثنين القادم هنا، سوف تعرفين أنني لم أفعل شيئا إلا عرض دهشتي وعجبي من تصريحه هكذا، ثم سوف ترين كيف أنني ناقشت شيخي في أغلب ما قلته أنت الآن، لكن شجاعته وأمانته، برغم أنه كان شخصا ضحية الضربة الكبرى لسوء فهم وتطبيق بعض من يحشرون أنفسهم تحت نفس الاسم (الإسلام) وقد أصابته الضربة هو شخصا دوننا، لكنه نجيب محفوظ

برجاء مراجعة مقال وجهات نظر عدد سبتمبر 2009 وهو الذى أشرت إليه فى ردى على د.مدحت منصور حالا، المسألة شديدة الصعوبة، والجدل مستمر.

د . وليد طلعت

هذه إحدى المواقف لصديق عزيز وروائى وطبيب هو محمد داود

حبنى لك وله .

د . يحيى:

شكرا يا د وليد، وأرجو أن تدلنى على أعماله إن كان قد نشر بعضها،

وقد جعلت ما كتبه ملحقا مستقلا لبريد اليوم،

ويبدو أن هذا سوف يكون تقليدا للأصدقاء وزوار الموقع، كما فعلت مع دراسات د. أميمة عن أحلام محفوظ،

وربما تكون نواة لصدور مجلة "الإنسان والتطور" من جديد، ولو إلكترونيا.

تعتة الدستور:

الفاحة للعسكري، قلع الطربوش وعمل ولى!!

د . محمد أحمد الرخاوى

غوص نجيب محفوظ فى الواقع -نبضا آخر- فعلا يميزه

والاخطر انه يرى تغيير الواقع من عمق عمق وجوده (الواقع) -كما هو- ايماننا منه ان الزبد يذهب جفاء لا يبقى الا ما ينفع .

كيف نختبر ما ينفع الا اذا كان فى صلب الواقع حركة ونبضا .

اذن فهى الحياة بلا زيادة ولا نقصان .

ياعمنا اذا كان محفوظ يعلمنا شيئا فهو ان ازمة الانسان وجودا فريدا كادحا شئ وأزمة العامة شئ آخر ظهر هذا جليا فى الحرافيش فأزمة من اين الى اين ظلت طول الوقت قضية محورية

لم يلتق العامة مع الخاصة الا عندما التحمت (القوة مع الصداق مع اليقين مع العدل) فى فترات متقطعة من مسيرة البشر عموما .

حركية التطور تنبت من مبدأ لا يبقى الا ما ينفع ولذلك لابد ان تكون من صلب صلب الواقع وليرحم الله شيخنا .

د. يحيى:

رحمة واسعة هو أهل لها

أنا أرفض عادة أن أفصل تطور العامة عن من يسمون الخاصة، وبالتالي التطور هو التطور والوعى به شيء آخر

أزمة العامة هي الحياة ذاتها، ثم إن الذي بقى يصارع الفناء حتى الآن هم كلهم من العامة على ما أذكر وأعتقد، مع قليل من الخاصة!

ثم ما رأيك عن مملكة النوارس؟ هل هم من العامة أم من الخاصة؟

د. مدحت منصور

ما رأيته في هذه المقالة هو إبداع التلقى وحركية الجدل وهذا ما حرك داخلي، فأنا مع رأى الأستاذ محمد من أنه: حين يأتي الولي سيغير القوانين بحيث يضمن بقاءه في السلطة إلى ما لا نهاية ويربط وجوده وشرعيته بوجود الله بمعنى أو بآخر فمن يرفضه فهو يرفض وجود الله ولكن أستاذنا الكبير يرى أن ترك الحركة للناس ينتخبون ويسقطون مما أعطاني فكرة مختلفة فإن أتى بهم الناس ثم لفظوهم فسيكون سقوطهم نهائيا ولو بعد ألف عام وستنتهي السلطة الدينية الحكمية العلوية المتسلطة للأبد وتحدث طفرة في المجتمع في اتجاه عكسي بعدها ربما ظهرت قيم دينية أكثر عمقا وطيبة وقربا من الناس وقربا من الله وكما علمتنا حضرتك التطور يأخذ وقتا طويلا أما نحن فنستعجل التطور وكأنه بأيدينا وكان منطوق أستاذنا الكبير متأنيا مستوعبا حركة التاريخ والذي يعمل عبر مئات السنين.

د. يحيى:

تقريبا

أ. محمد إسماعيل

أول ما وصلني أنك ورثت من هذا الرجل، هو حب هذا التعب والإنشغال بالناس في هذا البلد.

وصلني أيضا أن الشعب قادر على تغير ما يريد حتى لو كان من الخارج (ظاهري).

د. يحيى:

هل الوراثة يا محمد تحدث حول السبعين؟ هذا شرف لي طبعا،

أما عن الانشغال بناس هذا البلد فهو فضل من الله لمن يتمدى لذلك،

أما أن الشعب قادر على التغيير فهذا رأى الأستاذ في بعد زمني على مرمى أفق الوعى الخالي، أنا لا أزعم أنني أعتقد في ذلك لكنني واثق من الناس ومن التاريخ مهما طال الزمن، ما لم ينقرض الجنس البشرى.

أ. عماد فتحى

بصراحة أنا مش فاهم قوى وأكثر أنه لا يوجد بديل واضح سوى بعض التكنوقراطيين البيروقراطيين، والعسكر، وإعطاء الفرصة أربع سنوات، وأربع سنوات، وإن أحنا نستاهل إزاي؟.

د. يحيى:

يا شيخ!!

إن توصيف حكامنا بهذا الإيجاز لهو شيء رائع "تكنوقراطيون، وبيروقراطيون، وعسكر"، والبديل عند شيخنا هو مغامرة الديمقراطية مهما كانت نتائجها، وهى فى رأيه قدرة على تصحيح نفسها وفى مدى ليس بعيدا جدا.

وبما أن الانتخابات تعقد كل أربع سنوات فهو يعتقد أن التغيير والتصحيح، والمراجعة يمكن أن تتم باستمرار كل أربع سنوات، فإذا نحن - على زعمه - لم نصحح اختياراتنا أولا بأول، فنحن نستاهل ما نصر إليه.

أ. محمد أسامة على

- يختلف معنى الديمقراطية من إنسان لآخر فما معنى الديمقراطية بالنسبة ل حضرتك؟ وهل تحافظ على القيم الدينية فى ظل الديمقراطية السائدة من خلال التأمرك والتشبه بهم فى كل شئ وصلوا إليه الآن دون استثناء؟!

د. يحيى:

حكايتي مع الديمقراطية يطول شرحها، أنا ضد الديمقراطية الحالية التى يصدرها لنا مشبوهة، وضد ما هو ضدها!! ما رأيك؟ هل تستطيع احتمال ذلك؟

سوف أعود إلى ذلك كثيرا كثيرا

كتبت مرة، ربما فى كتابي "حكمة الجانين" أن الديمقراطية هى تضارُع ديكتاتورية الأفراد، واضيف الآن، تحت مظلة العدل، وبما أن العدل الآن له مظللات كثيرة مشبوهة، اهتزت عندي هذه المقولة اهتزازا شديدا، واستمر خلافى مع شيخى محفوظ حتى استأذن دون إذن، بالسلامة.

أ. محمد أسامة على

- بالنسبة لنقطة "المد الدينى" حضرتك قلت إنه إعلان عن توجه أغلب الناس إلى ما اختاروا أن يتوجهوا إليه. فلماذا قلت "أغلب" ولم تقل "جميع - كل"؟!

د. يحيى:

أنا أكره الإجماع وهو دليل - عادة - على البلاهة أو العمى.

أ. محمد اسامة على

- كيف يصبح الحاكم الديني إنسانا يتسلط ولا يدعو إلى المشورة والمشاركة في الرأي؟! فالرسول كان يشاور أصحابه في كل شئ.

د. يحيى:

الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن حاكما دينيا، وإنما كان رسولا يهدي للتي هي أقوم.

الحاكم الديني هو "الثيوقراطي" الذي يستعمل شكل الدين لتبرير قهر السلطة ووأد الإبداع، وتهميش الاجتهاد، وتغريب البشر.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (26)

مش يمكن يطلع كل ده: "أنا" مش "هوّه"

د. ماجدة صالح

عذرا يا دكتور يحيى فلم أتمس لهذا التحديث، رغم أنني أستشعرته نابع من موقف نبيل فظهر كأنه إعتذار دمث (وليس تراجعاً) بعد معطيات حديثه لهذا الصديق "الخيالي"، ولكن هذا التحديث كان خارج سياق هذه القصيدة الجميلة الحية.

د. يحيى:

معك حق

أ. نادية حامد محمد

أتفق مع حضرتك تماماً إن تعرية تعامل الطبيب أو المعالج مع صعوباته الشخصية داخل المهنة وخارجها مهمة جداً وتفيد في علاج واحترام المريض بس ده أعتقد إنه بيتحقق بعد وصول المعالج لدرجة كبيرة من النمو والنضج، وبالتالي المسئولية وحتى يحقق أيضاً فكرة "التقمص" بمرضاه زى ما حضرتك علمتنا (إن ما يسرى عليه يسرى على من يعالجه).

د. يحيى:

ربنا يستر

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (27)

حركية استحالة العلاقة الممكنة بين البشر (1 من 2)

د. محمد أحمد الرخاوي

وفي نفس الوقت حتم الوحدة وحتم العلاقات
وحتم الحزن

وحتم الكدح هم محور الوجود كله

ولكن

بذمتك مش هوه ده اروع ما في الوجود وهى دى الامانة ولا
بلاش!!!!!!

"غمض عينيك وامشى بجفة ودلع"

الدنيا هى الشابة وانت الجدع

تشوف رشاقة خطوتك تعبدك

"لكن انت لو بصيت لرجليك تقع"

عجى

فعلا وحشنا صلاح جاهين

وقياسا على سؤال والدك عن همرشولد

هل؟؟؟ و كيف؟؟؟ سيحاسب صلاح جاهين!!!!!!

د . يحيى:

كل ما أخذته أنا شخصيا على صلاح جاهين هو أنه رخل، ونحن
نحبه،

لكن يبدو أنها غلطتنا نحن لأننا لم نستطع أن نوصل له
حيننا بدرجة كافية.

أ . رامى عادل

بعيدا عن الجوع لآخر: يبدو أنه حتى علاج الأمراض
المستعصية كالسرطان مثلا، لا يتم حله إلا إذا شعر المريض
باحاطته بهذه المشاعر، حتى أنني أشعر أنه في حالة وجود محبين،
هم يستطيعوا استئصال أشد الآلام ضراوه

د . يحيى:

هذا هو الأرجح.

دراسة في علم السيكيوباتولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة (28)

العين الثانية: حركية استحالة العلاقة الممكنة بين
البشر (2 من 2)

أ . رامى عادل

وإذا قلت أنا هه أنا جى يسمعى كَمَا صُفارة القطر،
ويُخَاف: الخوف من الاقتراب، والألم الموجه الذى يقترن به،
والمواربه، والتوارى خلف الوجوه، والصدود، والزيغ،

والإلتهام، والجوع، والرغبة التي لا تهتم في أن يرغب فيك احد، وأن تستمر في الإدعاء بإنك تعرف الآخر جدا، ثم تسخر وتضحك على روحك، وتوته في ظلمتك وتدوم وحدتك وتطيش سهامك.

د . يحيى:

ماشى كلامك!

يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (19)

موقف ما لاينقال

د . محمد أحمد الرخاوي

ما يغلف الكون كله هو ما لا ينقال غيبا حاضرا طول الوقت

ما غاب هو روعة الوجود كله وهو فعلا ليس عكس الشهادة لانه حاضر نكدح اليه به معه

طول الوقت.

تتذكر عندما عرفنا الفطرة بأنها الحركة المركزية الغائبة اليها والآن أقول أنها الحركة المركزية الغائبة الى الغيب الذى هو ليس عكس الشهادة.

ما أروع الوجود وما أروع الغيب.

الحمد لله

د . يحيى:

ياه يا محمد!!

هل مازلت تذكر هذا التعريف!?!?!

كل سنة وأنت طيب

د . على سليمان الشمري

الله يعطيك الصحة والعافية يا دكتور يحيى اعترف ان هذا الحوار ليس من السهل استيعابه وفهمه والاحاطه بمراميه لعمقه ومنطقيته وفي الفقرة الاولى قد يكون القصد من كل ماينقال استيعاب وادراك حقائق ما لاينقال او من خلاله ولايباس من الافتراض مجرد الافتراض في مجاهيل الغيب اللامتناهية. ولا اخاف من استخدام الاداة التي منحني الله اياها وهى الادراك.

في الفقرة الاخيرة تم التوصل إلى نظرية في غاية الامة وهى ان هناك فرق بين النفى والعدم فالنفى يعنى من وجهة نظرى المتواضعه عدم حصول شئ موجود في الاصل. اما العدم فيعنى غياب الوجود تماما بشكل مطلق

د. يحيى:

أشكرك على تشجيعك، وآمل أن تعذرنى في تجنب مناقشة هذه النصوص إلا في حدود ما استلهمه منها،
وإلا فقدت فاعلية منهجها.

أ. رامى عادل

مضطر أنا أن أجمع فيما ينقال لأنطلق منه إلى آفاق ما لا ينقال: افتقد مواضيع الجنون الشائكة الفلسفيه المثيره، فهي تطيش بالعقل وتبحر به، الى الرؤى المخترقه، تذبج الكلمه الصدر، والغريبه ان كل شئ يسكن مره اخرى بجوارك، ولا تسكن انت.

د. يحيى:

اللهم إني أعوذ بك من سكون لا يتحرك، ومن حركة لا تتوقف لتعاوذاً.

أ. رباب محمد

بعد قراءة النشرة لا أستطيع التعليق ولكن أقول حضرتك أنك مجد عالم واسطوره ولكن ممكن تنزل من المستوى العقلى بتاع حضرتك إلى المستوى العقلى بتاعى وممكن تفهمنى النقطة دى:-

- 1- القول والقولية والحرف والتصريف رسوم عاجزه لازمة
- 2- إذا حلت "المقولة" محل "الموجود" تراجعت الحقيقة
- 3- إن لم تشهد ما لا ينقال تشتت بما ينقال.

د. يحيى:

كله إلا التفهيم

يمكنك أن ترجعنى إلى قراءتى لنفس النص "موقف ما لا ينقال" في الجزء الأول من كتابي "مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام" فقد تناولت نفس المتن بالشرح الأقرب إلى ما تريدن، إلا أن محمد ابني اعترض على ذلك اعتراضاً قاسياً وواضحاً،

وفي استلهامى مع د. إيهاب الخراط في الجزء الثانى من نفس الكتاب، تجنبيت مثل هذا التفهيم،

ثم إنى عدت الآن إلى الجزء الأول فوجدت المنهج الخالى الذى هو صعب على كما هو صعب عليك، لكنه هو الأقدر على استيعاب هذا النبض الخالص.

أشعر أنه وعى يتحرك

فأنا أترك وعى يتحرك معه وبه وجواره

فاجرو على المخاطبة

حوار/بريد الجمعة: 4-9-2009

د. وليد طلعت

ما تقلقش يا عمنا.. أنا موجود وشغال والحمد لله.. معلىش
إنى بعيد شوية عن النشرة لكن بعد الشرارة اللى ضربت
دماغى من خلال التواصل معاك "وان كان عن بعد" والممتدة من
خلال النشرة صعب المحرك يقف عن الدوران والحمد لله أنجزت
(أحزان المهنة) و(كان قلبه طيب) وبعض الدراسات فى دواوين
لشعراء عامية من الأصدقاء

كنت أتمنى تكون قرئت حاجة من الكتب اللى وصلتك وأعرف
انطباعاتك.. باجمع وراك "دراسة فى علم السيكوباتولوجى2"
وبتابع النشرة لكن بشكل مش منتظم.. انما كل ما باركن
بارجع للموقع وللنشرة وليك عشان أعيد تعليم نفسى يعنى
ابه الواحد يحاول يكون انسان كادح إلى وجهه تعالى.. محبى.

د. يحيى:

ربنا معنا معاً

أ. رامى عادل (أحلام فترة النقاها الحلقة الأولى د. أميمة
رفعت)

إحياء الموتى فى أحلام محفوظ: يبدو لى شديد الصله بان
يخترق المبدع الأبعاد فلا يجد فرقا او حاجزا بين السماء والارض،
وبين الارض والجحيم، حتى ان كل ما قد يقال فى عالم الموتى يكون
حاضرا فى وعيه وفى وجدانه، ويقابلهم ويجاورهم، حتى ان النار
مثلا بتفاصيلها ودقائقها تمثل امامه عيانا بيانا، فيخترق
الغيب ويقرؤه، ويذوب ذوبانا فيه، فيصير طائرا ملكوتيا
يطير بغير براق، ويدخل عالم الجان، ويصير نبيا وشيطانا وملاكا
ثم الها، ثم يعود الى ادراجه، وكله يقين بان الموت لا يفرق بين
الاحبه، وان الحاجز بيننا وبين هذا العالم شفافا مرنا

د. يحيى:

الأحلام - مبدعة وحقيقية - هى حركية إزالة الحواجز، وهى
طلاقة تشكيل الزمن، وهى فاعلية تبادل الأدوار وتدوير
الوقائع

لا تتوقفى لو سمحت.

اعتذار وحيوة

د. مدحت منصور

أولا أعتذر أن التعليق ليس على مقال محدد ولو أن شيئاً
كهذا ذكر فى أحد التقاسيم على أحلام أستاذنا الكبير ولم

أستطع الوصول إليه (رجل يلعب القمار ساعده رجل يقرأ الأوراق عن بعد.. بعد أن وعد ببناء جوامع بنصف الأرباح والنصف الآخر دور عبادة لباقي الأديان... وجد قتيلا لأن هذا هو الشر بعينه).

عندما رأيت اليوم ثلاث نسوان يحملن حقائب فوق رؤوسهن يتحركن بسرعة وشراسة الضباع علمت أن حقائب رمضان توزع في المنطقة وكنت قد شاركت في إعداد حقائب مع إحدى الجمعيات الخيرية حسنة النية مثلي، هذا المشهد يتكرر قرب العيد مع زكاة الفطر ثم مع عيد الأضحى في توزيع اللحم وتقوم بعض السيدات الفاضلات بتوزيع إغانيت شهرية وكذلك بعض الجمعيات، هذه المرة سألت نفسي ماذا نفعل؟ إننا نخلق طبقة طفيلية تتطفل على طبقة الموسرين بدرجاتها، إننا نصنع يا أستاذنا تنابله السلطان، إننا نعمل ضد تعاليم ديننا الإسلام والذي أمر بالعلم والعمل، إننا نصنع كلابا نلقى لهم بالطعام وهم ليسوا كذلك، إننا نهين آدميتهم وكرامتهم مدعين أننا نصنع خيرا، أما كان من الأجدر أن نعلمهم الإنتاج ثم نعينهم عليه وعلى تصريف منتجهم ولو أعدادا أقل لأن التكلفة ستكون أعلى بالنسبة لتأهيل الفرد من شنطة تنابله السلطان. آسف فداخلى طفل حيران ويافع حيران وكهل حيران.

د . يحيى:

تقريبا

إلى متى إذن؟

إلى متى؟

أ. زكريا عبد الحميد

أنت لست قارئة هاوية يا د. أميمة بل ناقدة وناقدة

ونافذة ومحترفة كمان.

د . يحيى:

تحول للدكتورة أميمة مع الشكر.

ملحق البريد

مواقف ومخاطبات المفترى والمفترى عليه، ..

د . محمد داود

وقال لي، نجيب محفوظ :

"رأيتني في طرقات متداخلة، أسير بين دواوين مزدحمة بالرواد، وتفوح منها عطور طابت لي، وسكرت بها، وملأت نفسي من أحدها، فدرمغني السكر حتى غبت، ثم أفقت، وجدتي في غرفة،

وحول من يقولون: "جرى لنا مثل ما جرى لك". وتركوني قائلين: "تجهز، واخرج، حدثنا عن صاحب هذا المكان". فحرثت من هو، وماذا أقول، ورأيت نجيب محفوظ داخلاً، وأوقفني في الخيرة وقال لي: أنا صاحب الديوان، اخرج إليهم، فقد حضر دورك.

وقال لي:

هذا الجمع بعض أفضل عليكم، فما جمعتم لي ولكن لأنفسكم، إنها دقائق من الكلام عني، لا ترفع ذكري، ولا تعرف بي من لا يعرفني، لكن تكلموا، إن الكلام باب من أبواب الكشف، وبه تتم الرؤية، ولعل بعضكم يرى في أنوارى بعض بعضكم.

وقال لي:

إنها دقائق من الكلام عني، فاجعلها في الدقائق.

وقال لي:

تتكلم لمن هم بين العلم، والمعرفة، والوقفة، ولكل منهم لغة يتكلم بها ويفهم، ولو لم تكن قلوبهم ترجمان لسانك لما فهمك أحد.

وقال لي:

أوليائي هم أهل المعرفة، وخاصة أحبائي هم أهل الوقفة بي، ولا علم لي بأهل العلم، فالعلم حجاب بيننا، أما أعدائي فهم كدابين الزفة.

وقال لي:

وضعت كل شيء في خدمة قلمي، وما جعلت قلمي في خدمة أحد.

وقال لي:

تحدث عني كل شيء عدا لسانی.

وقال لي:

من كبير حكمتي، لاحقت الأحداث بقلمي، لا بلساني.

وقال لي:

رأيت البروجاندا غالبية على الحقيقة فيكم، وكدت أبكي من ضياع الإنصاف بينكم، ولا أرى لك في البكاء وسيلة أو غاية أو سلوى. اصبر، وثابر، دع الظالمين في غيهم، واعمل أنت وسيلة وغاية وسلوى، حتى يتبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض من الفجر.

وقال لي:

أما دريت أن الزمن خير غربال؟!، وأين عطورهم الآن الذين شغلوا أنفسهم بالبروجاندا من أفرائي؟!، منهم من كانوا ملء السمع والبصر بغير أقلامهم، ألا إنهم هم الموتى على الحياة الدنيا يقعقعون بالآراء في كل المناسبات،

ويستهلكون أعمارهم في الندوات والمؤتمرات، وتوافه الخناقات، والبيانات، ومقالات المقاولات، والقرع والجاملات، ويفتعلون في الفيس بوك الجروبات، وغير ذلك من المهلكات.

وقال لي:

أمًا أنا فقد شغلتني قلمي عن البروباجاندا، كن مثلي، ولا تظن في نفسك النقص، قلمك هو الحياة العليا، وإن تقربك البروباجندا من غيرك، فإنها تُبعِدُك عن قلمك، وفي البعد عنه بعدُ ذاتك.

وقال لي:

تدهشك كياستي في إدارة موهبتى، وتوجيه طاقاتي، فانظر كيف تفعل أنت بوقتك، ولا تقلدني، لكل عصر ظروفه، ولكل شخص بلاويه.

وقال لي:

والله ما خططتُ لهذا، ولكنى عملتُ على شاكلي فكان ما كان من شأنى.

وقال لي:

هلك من لم يعمل على شاكلته. أنا رب النظام والجدية، تلك شاكلي، فاعرفها، واعرف غيرى من الأرباب، واعمل على شاكليك تسلم.

وقال لي:

لكل كاتب مشاعرٌ مميزة تملكك عند الإمساك بأحد أعماله، أو حتى سماع اسمه، إنها جماعة الانطباعات المستخلصة من قراءته أعمالاً، وسيرة. وهذا هو العطر.

وقال لي: أنا من عطور مصر، خذ ما استطعت منى الريادة، والتطور، وعمق الرؤية، وخذ من يوسف إدريس العنقوان والجموح، وخذ من يحيى الطاهر عبد الله سلاسة اللغة، وخذ من خيرى شلى التدفق والصياغة، وخذ من جمال الغيطاني رهافة الحس، ونعمة الشاعر، وإن شئت إدوار الخراط فعليك منه بالإصرار وغزارة الإنتاج، وإنك واجد ما يؤخذ من كل كاتب، فخذ من غيرنا ما شئت، ولا تنس نصيبك من أقرانك، وامزجنا بذاتك، يكن لك عطر، ولا يميزنا فيك أحد.

وقال لي:

ويلك إن لم تأخذ من عطور العالم كأخذك من عطور مصر أو أكثر، وإنك واجد المخلصة في تولستوى، والغور المتوحش في النفس عند ديستوفسكى، والفهولة في كونديرا، ومتعة الألوان الصارخة عند ماركيز.

وقال لي:

تلك أمثلة، ولو طوّفت طول عمرك بين العطور لما فرغت منها، فطوّر عطر ما حييت بإضافات جديدة.

وقال لي:

كفاني من الفضل أن رفعتُ من قدر الروايات بين عموم الناس، فترى الجاهل والغافل وذوى العلم والمعرفة والوقفية سواءً على الفخر بي.

وقال لي:

إن أقل لك قد بلغت الغاية، فلا تظن أنها نوبل، ولكن أنى كتبت حتى آخر يوم في عمري.

وقال لي:

وأما الغاية التي دونها كل غاية، والتي لا تُدرك، فأن تكتب كل شيء تمني كتابته.

وقد بلغت في ذلك مدى كبيراً أرجوه لك، وخاصة أحيائي أهل الوقفة بي من حولك.

وقال لي:

انظر رواية صبرى موسى "فساد الأمكنة"، تر أنه رُبّ رواية خير من ألف.

وقال لي:

أما أنا، فقد غزت كتاباتي، واستدامت جودتها، وإنك واجد جمهور الكتاب لا يعرفون متى يعتزلون، ويكررون ما كتبوا بأسماء أخرى، فهم كلاعب الكرة الذي انتهت صلاحيته، يظلون في الملعب، وقد أصاب أسماعهم ثقلٌ وحول، فيظنون الجمهور يهتف لهم، فيما هو يهتف بهم "كفاية، .. حراالم". ادع الله ألا تكون منهم إن عشت وكتبت.

وقال لي:

أراك تنصت لمن يخالفك في شخصي وفتي، ويلتبس عليك ما بين خصوصية رؤيته، وقشرية رغبته في "خالف تعرف"، وأنت بإنصاتك له تعطيه ما يجرئني ويحرمك منه، ألا وهو احترام المختلف عنك. ادع له بالهداية، ولا تحرمه مما حرمني وحرمتك، فإن أكره لك أن تكون مثله.

وقال لي:

لا تظن جديد الكتابة في حادثة الظهور. الجدة في الجودة. وأنا جديد يزيد الوقت من قيمتي، وقد رأيت بينكم كتاباً يولدون عجائز، وحياتهم مع الموتى على الحياة الدنيا.

وقال لي:

أشفقت على من يتحدث عني ولم يقرأني، وقد عرفت أنه من كدابين الزفة.

وقال لي:

أرأيت إلى القائل بتجاوزي، اعلم أنه لا أحد يضع في اعتباره تجاوز أحد إلا صغير في نفسه. وأما الكبير في نفسه، فلا ينشغل بغيره وإنما بذاته، قد أفلح إن وصل إليها، ناهيك عن تجاوزها. ألا إنها حرب ذاتية، يخطئ من يظنها حرباً أهلية.

وقال لي:

احذر كبار الكتاب، ليس كل كبير بالسن كبير بالقيمة، ولا كل كبير بالقيمة، كبير بالنفس، وإن عين الخيال ترى الكاتب بما هو كاتب، وعين الرأس تراه بما هو شخص، فإذا بين الرؤية والرؤية بحر من الظلمات، فيه حيتان لا تستأمن على الهبة.

وقال لي:

لم ترني بعين رأسك، ولعلك رأيتني بعين الخيال، فعرفت مما وراء أعماله، وما حكى به الناس، أني كنت ذا نفس متواضعة، دءوبية، حكيمة، ونافذة البصرة، ولو قد رأيتني عين رأسك، لوجدتني كما رأيتني عين خيالك.

وقال لي:

لا يراك من كانت نفسه حجاباً بينه وبين العالم، ولو قد رأيتني عين رأسك، لرأيتك، فإني لم تكن نفسي حجاباً بيئي وبين العالم، وهذا هو تواضعها.

وقال لي:

بيتي وبينك سر، إن داومت على كتمانها، فلك مني البشري.

د. يحيى:

وقال لي شيعي (عن هذه المحاولة):

هذا طيب من طيب

هذا طيب على وجه التحقيق.

فقلت له:

أين أتت يا عمنا؟ لماذا؟

هل مسَّ أحد منا طرفك يا رجل؟

" لم قللتها شيعي: "كفى"!!؟" (نشرت في الدستور 2006/9/6).

743 - نجيب محفوظ: ملاقة الإسلام تحرك عربة حياتنا...!!

تعتة الوفد

(كان ذلك بعد صدور الحكم على الجناة، وبعد تحفظنا من الذهاب لنفس المكان في نفس اليوم) **الاثنين 1995/1/9 (تكملة)**

"...ركبنا العربة، قال إلى أين؟ قلت: ما رأيك في المعادي، قال ليكن، أنت نفسك فيها منذ مدة، ذهبنا إلى "كافتيريا" أحد الفنادق على النيل، شعرت بالخرج من أن نواصل حديث أمس (عن الإسلام والمستقبل) بهذا الصوت المرتفع، ولكن يبدو أنه لم يكن هناك خيار.

رجعت لاستفساري الملح مستوضحا معنى أن مستقبلنا هو في الاسلام حالة كونه يتحاور مع العلم المعاصر، قال: الكي تكلم الناس لايد أن يكون هناك ما يجعلهم يسمعونك، والاسلام الآن هو ما يشغل الوعي العام، عندك خمسين ستين مليون بئ آدم تريد أن تجعلهم يعملون، وينتجون، وقد رقدوا في الخط، ولا شيء يحركهم وهم يرددون فرحتهم بأنهم مسلمون ويريدون أن يتمسكوا بدينهم، فلتكن هذه هي البداية، ولتقل لهم إن المسلم يعمل ويتدرب ويتعلم ويُعلم، المهم أن نحافظ على استمرار عطاء وحركة العلم وليحكمنا من يقدر أن يسيّرنا، لايد أن نخاطب الناس من خلال ما يتمسكون به.

قلت له: لكن أن يكون الحكم إسلاميا، والعلم على أشده وفي أوج توجهه، هذه مسألة فيها نظر، خاصة وان العلم المعاصر جدا لم يعد هو العلم الذي نعرفه منذ بضعة عقود، والمناهج الأحدث تجعل ما كنا نسميه علما، مقولا بالتشكيك، ولم يعد ممكنا فصل العالم الآن عن ما هو علم، وعن ما يعلمه، وكل هذا بعيد عن العلماء التقليديين، فما بالك بمن يحكم باسم الدين، وكأنه ولي أمر المعرفة علما ودينا وتفسيرا وإبداعا.

أقر الاستاذ بشكل متواضع بعد تفكير صامت أنه لا يتابع أيا من ذلك بشكل كاف، وأنه حتى إن كان ذلك كذلك، فلنأخذ من العلم ما لا يحتاج لكل هذه المناهج الجديدة، ولنعد جانبا بعض الوقت الخوض في المسائل الفلسفية ونوع التفكير الذي يمزج العلم بالعالم بأنواع المعرفة الأخرى،

قلت له إن ما يصلني منك وعنك هو هذا التقديس المبالغ فيه لكلمة العلم ووعودها، إن أغلب من لا يشتغل بالعلم يعطيه ويأمل فيه أكبر كثيرا من قدراته، في حين أن العلماء الحقيقيون يملكون بالنهل من روافد الفن والأدب والإيمان (وهو ليس مرادفا تماما للدين) يتكاملون به خير الإنسان ودفع تطوره. وافقني بجزء، ثم عاد يصبر أن تضخم عطاء العلم، حتى من خلال منهج محدود سوف يتيح لأى حكم كائنا ما كان أن يكون عصريا، وأن يتقدم أكثر فأكثر حتى يصلح أخطاءه.

شككت وجدالت وضربت له مثلا للتسطيح الجارى من خلال تلك المحاولات السطحية التعسفية بتفسير النص الدينى بالعلم أو ما يتمورن أنه علم، كل هذا يدل على أن مفهوم العلم فى إطار حكم دينى سىظل محكوما بنصوص من خارجه، ثم إن حرمان العالم - والفكر - من حريته الحقيقية لن يسمح بإضافة حقيقية وسنظل تابعين لغيرنا فى مجال محدود نسميه العلم المحاط بسياج من الأحكام الفوقية، وهات يا تليفق، وهات يا تعسف، وهات يا ادعاء، والمسألة تزداد ظلما.

طال صمت شيخى مطأطئا، ثم رفع رأسه قائلا، إن التجربة الواقعية، والخربة الحقيقية هى التى سوف تسمح باختبار كل هذه الاحتمالات أمام الناس، فإن صحت مخاوفك، فإن الناس لن يعيدوا اختيار من أعاقهم ويعيقهم، أما إذا اختاروه فعلينا أن نتحمل نتيجة اختيارنا حتى نتعلم ونحسن الاختيار من جديد، ولندع العلم يتزعزع طول الوقت تحت مظلة أى نظام، قلت: كيف يتزعزع العلم فى جو محكوم بحدود من خارجه. قال: سيزتعزع لان هذه طبيعته.

بصراحة: أعجبت إعجابا شديدا بصبره وعناده، هذا الرجل يحترم كل جزء من الوعى البشرى ليضيف به ويتحرك معه، وهو يرضى بكل هذه القيود والمخاطر احتراما للواقع، وأملا فى المستقبل،

قلت له، فلندع العلم جانبا، فقد يمكن فصله ولو ظاهرا عن سلطة الحكم الدينى، فماذا عن الفن والابداع فى ظل الحكم الدينى الذى أرى أنه سوف يخنق الإبداع من كل جانب. أجابنى: قد يتوقف الإبداع قليلا، لكن الناس لا تستطيع أن تعيش بدونهم، وسوف يجدون له مخرجا مثلما وجدوا من قبل، ألم يكن الطرب والفن والشعر بل والشرب والرقص موجودا فى العصر العباسى وعبر العصور الإسلامية كلها؟ وأضاف: بعد فترة التشدد المبدئية سوف يرتخى الحكم ويتصرف الحكومون، الانسان لابد أن يجد لنفسه متنفسا تحت كل حكم مهما كان، لأن طبيعته غالبية ووسائله لا تنتهى.

من هذا الرجل؟ أهو هو الذى اعتدى عليه بعض هؤلاء الذين ينتمون إلى اسم يشبه الاسم الذى يدافع عنه، ويأمل فيه هكذا: "الإسلام؟"

بدا لى وكأنى مقتنع بما قال مع أننى لم أكن كذلك تماما

بعد فترة صمت طالحت حتى شعرت بمسئولية أن أكون معه وحدى
Tete a tete سألني فجأة:

- ولكن ماذا ترى أنت في مستقبلنا؟

دهشت للسؤال هكذا، الآن، قلت لنفسى: هل بعد كل هذا
الاختلاف، وبعد أن صبر على كل هذا الصبر، واحترم مخاوفي، وحاول
أن يطمئنني، ما أمكن ذلك، يسألني أنا عن مستقبلنا؟ ومع
ذلك شعرت أنه يسألني فعلا، وأنه يريد أن يعرف رأيي تحديداً،
وأن يستمع إليه حقيقة، وأنه لايمتحنني أو يتفرج عليّ. قلت
له: مرعوب والله، لو لم يحدث شيء كبير آخر

صمت وهز رأسه، وقال: كبير جدا، ربنا يستر

(هل رحل هذا الرجل بالله عليكم؟)

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الأمانة - 13-09-2009

744- بدلا من تعنتة الدستور "كل واحد يتعنته نفسه"

أوثانٌ (أصنام) حديثة، وحقوقٌ غير مكتوبة !!

اكتشفت أن التعنتة التي نشرت في الدستور هذا الأسبوع، هي تحديث محدود للقصيدة الأخيرة من الفصل الأول للكتاب الثاني في السيكيوباتولوجي (شرح ديوان أغوار النفس) وهو الذي ينشر تباعا يومي الأربعاء والخميس من كل أسبوع، ووجدت أن نفس القصيدة - قبل التحديث الأخير - قد نشرت من حوالى ثلاثة أسابيع، وبالرغم من السماح بتكرار النشر في بعض الأحيان، إلا أنني وجدت ذلك نوعا من الاستسهال الذي شككت أنه بدأ يتسرب إلى هذه النشرة، فرفضته، وقلت أكتب للنشرة تعنتة مستقلة ليس لها علاقة بما ينشر في الدستور أو الوفد.

رحت أبحث في أوراقي عن موضوعات كانت تخطر على بالي، فاسجل رؤوسها عناوين دون إضافة أو تفصيل، فانتبعت أن مجرد التفكير في هذه العناوين، وطرح التساؤلات حولها، هو تعنتة كافية، فقررت أن تكون تعنتة اليوم بعض ذلك، فجمعت ما تيسر من عناوين، وحاولت تصنيف مجموعة منها تحت عنوان تقريبي هو: **أوثان وحقوق أخرى**

أولا: عن الأوثان

.... **الصنم** أو **الوثن** هو ما صنعه الإنسان واتخذَه إلهً، " وقد فرق بعض علماء المعاجم بين الصنم والوثن فقالوا:.....: إن الصنم ما كان له صورة أما الوثن فهو مالا صورة له" لهذا فضلت استعمال كلمة وثن عن كلمة صنم.

كلمات بلا حصر شاعت مؤخرا عبر العالم، كله لا تكاد تنطقها ثم تنظر لسامعك أو لمن حولك حتى تجد التسليم، والخشوع، وأحلام اليقظة وعلامات البلاء قد ارتسمت على من وصلتهم فتخدروا برنين جرسها ودمتم (فإياك أن تفتح فمك!).

فإذا تجرأت وفتحت فمك أنه "يجوز.."، أو "ربما يكون هناك رأى آخر... "أو" دعونا نفهم ما نقصد قبل أن نواصل المبارزة... "أو" هيا ننظر فيما آلت إليه تطبيقا، أو مؤخرًا، إلخ، إلخ، بمجرد أن تفعل ذلك،

تحيطك كل من:

نظرات الرفض

وأحيانا الاشمئزاز

ونادرا الشفقة

ثم يقفز تحفز الهجوم، مصاحب بالاستعلاء، والاستهانة،

وقد يصل الأمر إلى حد التكفير، أو الاتهام بالهرطقة (بالمعنى الأثمل):

ومن ذلك:

(بعض الأوثان الأحدث)

- الديمقراطية، !!!

- حقوق الإنسان، !!!

- حقوق الطفل، !!!

- حقوق المعوق، !!!

- العلم، والمنهج العلمي !!!

- محو الأمية، !!!

- الشعب !!!

- التنوير... !!!

- (إلى بالى بالك !!)

- إلخ،

هل لاحظت بالله عليك كم تعجبت، ثم رفضت، أن تُفتح أى من هذه الملفات أصلا؟

بمجرد أن يوجد ملف غير قابل للفتح فهو "وثن" مهما بلغ عدد المؤمنين به، لو إجماعا، ومهما وصلت درجة تقديسه، أو تسليم عقولنا له، أو قبولنا به، أو حتى تسميته باسم مقدس أو "ضد-مقدس" حتى التقديس.

(ملحوظة: يقع كثير من ذلك تحت لفظ "ايدولوجيا"!)

هل يعدُّ باب التعتة بفتح هذه الملفات؟

وارد،

ربنا يستر.

(ملحوظة: الكاتب يقبل كثيرا من هذه الأوثان باعتبارها آلهة وسطى "تصيرية" قد تؤدي بعد انتهاء عمرها الافتراضى وإثبات فشلها، إلى السعى إلى الحق الإله مفتوح النهاية اللا-وثن؟ (صلى اله على سيدنا إبراهيم عليه السلام)

ثانياً: عن الحقوق

الحق، هو قانون يسمح لك بالوعي بدرجة ما بطبيعة وأبعاد برامج بقاء نوعك - بفضل الحق تبارك وتعالى - مستمرا (حيا) ومتميزا بما حققته الحياة لك لتكون أحد أفراد هذا النوع الخاص المسمى "الإنسان"، متطورا إلى ما بعده، ما أمكن ذلك.

(ملحوظة: الحق لا يحتاج أن تطالب به، فهو يُطلق ولا يمنح، فقط: هو يستلزم الفرص الطبيعية لممارسته)

(ملحوظة أخرى: أما الحقوق المكتوبة في المواثيق، والمتردة في المحاكم، والمتاجر بها في السياسة، فهي إما من الحقوق الأوثان، أو الحقوق الجاهزة للتوثيق)

ذكر بعض الحقوق الطبيعية، والأخرى، والغامضة أحيانا:

- الحق في الحياة (يكتسب قبل أن تولد، بمجرد التلقيح)
- الحق في سلامة الوظائف الفسيولوجية الأساسية (التنفس - الأكل - الشرب - الإخراج - النوم - العرق)
- الحق في الجنس للجنس (والتكاثر)
- الحق في الأمن
- الحق في الحركة (الذي يتطور أحيانا إلى الحق في الصلاة والرقص)
- الحق في الاستمرار
- الحق في الشوفان
- الحق في الاحترام (فعلا سرا وعلانية)
- الحق في العدل (المكتوب وغير المكتوب)
- الحق في الجنس للتواصل
- الحق في الجنس إبداعا
- الحق في التميز "أنا غيرك"
- الحق في اللاتمييز (الحق في الانتماء: أنا مثلك)
- الحق في إدراك الصورة دون رمزها (الإدراك الكلى بغير ترميز)
- الحق أن يصلك اللحن بلا أنغام
- الحق في الخطأ
- الحق في فتح ملف المجهول
- الحق في الامتداد إلى المجهول

- الحق في عدم الحصول على إجابة
- الحق في الامتناع عن الإجابة (عجزاً أو تحفظاً)
- الحق في الانفصال
- الحق في الاتصال
- الحق في التناغم نابضاً إلى الكون الأعظم (الإيمان) فوجه الحق تعالى
- الحق في الحزن (دون سبب)
- الحق في المعرفة العادية، وفي المعرفة الأخرى
- الحق في الحب (بأى معنى وبكل معنى)
- الحق في التناغم الإيماني (يبدو أنه مكرر: أحسن !!)
- الحق في الإبداع (دون إنتاج إبداعي، أو بما تيسر)
- الحق في الفرح
- الحق في الفرحة (غير الفرحة)
- الحق في الاختلاف (حتى لو وحدك)
- الحق في الخوف (دون سبب ودون إعاقة)
- الحق في النقد (لأى أحد ولأى رأى ولأى موقف)
- الحق في العمى، (النفسي = استعمال الدفاعات لا شعورياً)
- الحق في الدهشة
- الحق في الضعف
- الخ

خاتمة

أثبتت هذه العناوين كما هي (تقريباً)، دون وعد بالعودة إليها
"وكل واحد يتعتع نفسه!"

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
 The Man & Evolution FORUM Web Site
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>
 All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>
 Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الإثنيون 14-09-2009

745- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (20)

وقال لمولانا النفرى فى موقف: ما لا ينقال (2 من 2)
9) "وقال لى: لا تسمع فى من الحرف،
ولا تأخذ خبرى عن الحرف"

فقلت له

الحرف يخرج منه نفور متحوصل
الحرف مغرور برسمه، حتى يحسب أنه قادر أن يجل محل ما يرسمه.
الحرف لا يدل إلا على اسمه
فكيف آخذ عنه ما يعرفنى بك
أنا لا أسمع منه عنك، لأن خبرك ليس فى متناوله
لكنه فى متناولى، حتى من خلال صليل الحرف رغما عنه .
10) وقال للنفرى:

وقال لى: الحرف يعجز أن يخرج عن نفسه فكيف يخرج عنى

فقلت له

يقدمونه صنما
ولو طرقوا بابه ما فتح عن ما به
ولو تراقص بين قواميس العرب والعجم ما زاد عن أنه صنم
يلبس ثوب من يبحث عنه
فكيف أنتظر منه أن يخرج عنك
أنا لست أبلها
نورك لا ينحسب فى ظلام جوف صنم أجوف ليس له باب ولا كوة
كيف بالله عليهم يخرجنى الحرف عنك

11) وقال للنفرى:

وقال لى: أنا جاعل الحرف والمخبر عنه

فقلت له

صوّروا له أنه يمكن أن يدل عليك، أن يشير إليك، أن يتضمنك! فاغترّ الحرف من بلاهة تقديسهم حتى انفصل عن نفسه وعنك،

وحين قلّ، واستقل، نسى أنه ما ظهر إلا ليدل على ما فى طوقه

سبحانك وتعالى عما يصفونك به،

للبُّله عيون عمياء تلمع كأنها جواهر متقنة التزييف

12) وقال للنفرى:

وقال لى: أنا المخبر عنى لمن أشاء أن أخبره

فقلت له

نحتاج إلى آذان أخرى، وقلوب أخرى، نسمع بها خبرك منك هل يكفى أن نزيح عنها ما انحسر فيها من حروف ورسوم وقول وقولية؟

يكفى

كيف؟

يكفى

كيف؟

يكفى، بأن يكفى، حتى يكفى، وسنعرف - إذ يكفى - كيف

13) وقال للنفرى:

وقال لى: لإخبارى علامة إشهاد،

لاتوجد بسواه ولا يبدو إخبارى إلا فيه

فقلت له

أيهما أولاً : البصيرة أم الشهادة؟

الشهادة - علامة الإشهاد- تُجلى البصيرة

والبصيرة تهدى إلى الشهادة

يلتحم إخبارك مع علامة إشهاده

فلا يوجد أحدهما إلا بالآخر

لا أطلب المزيد، لكن أوصل السع

14) وقال للنفرى:

وقال لي: لا تزال تكتب ما دمّت تحسب ،

فاذا لم تحسب لم تكتب

فقلت له

أكتب دون أن أكتب، و أحسب دون أن أحسب،

فلا أمل أن أكتب، ولا أخاف أن أحسب

هذا شيء، وذاك شيء

15) وقال للنفرى:

وقال لي: إذا لم تحسب، ولم تكتب، ضربت لك بسهم في الأمية،

لأنّ النبي الأمي لا يكتب ولا يحسب

فقلت له

الأمية! الأمية!!

الأمية معرفة أخرى،

هي غير الجهل وفضله، وغير الغيب ورحابته

الجهل الذي ليس ضد العلم، والغيب الذي ليس ضد الشهادة، يكتملان بالأمية التي هي ليست ضد الكتابة والحساب.

الأمية تحررنا من أصنام بعدد حروف الكتابة وأرقام الحساب

الأمية تعلمنا القراءة الكلية بلا حروف قابلة للانفراط

الأمية الأروع هي أن تعرف الكتابة والحساب، ثم تعمق بهما أमितك فلا يجلان محلها

هل هذا يا إلهي هو ما قلته لمولاي؟

لست متأكدا

لكنني متأكد أنك تباركه

قل لي لماذا؟

لأنك تباركه

سهم الأمية هكذا، هو نصيبها في المعرفة:

هو إعلان المباشرة وتنمية المكاشفة، ومسئولية المجاهدة، ومعاناة الرؤية.

16) وقال للنفرى:

وقال لي: لا تكتب ولا تهم، ولا تحاسب ولا تطالع

فقلت له

لا..لا..لا..! ؟ لماذا كل ذلك ؟

أخشى أن أجد نفسى مغرورا بالنفى فرحا به،
حين يتعاطم تقديس الحروف الأصنام بالحساب والكتابة
والمطالعة، ينقذني نهيك عنها ولو إلى حين

أما نهيك عن الهم فلم يصلني منه ما ينبغى
حتى من الفقرة التالية

17) وقال للنفرى:

وقال لى: الهم يكتب الحق والباطل ،
والمطالعة تحسب الأخذ والترك

فقلت له

الحق هو الحق، والباطل هو الباطل، فما حاجتى لكتابتهما .
وحين يصبح الأخذ تركا، والترك أخذا، فما حاجتى إلى
المطالعة

18) وقال للنفرى:

وقال لى: ليس منى ولا من نسيتي
من كتب الحق والباطل وحسب الأخذ والترك

فقلت له

إلا هذا هكذا

أكتب الحق والباطل فلا يصلنى عدل ولا رحمة من خلاهما إلا إن
كانا وسيلة إليك.

أحسب الأخذ والترك فلا يجول أى من ذلك طريقى عنك
لا آخذ إلا منك، ولا أترك إلا ما هو ليس أنت، فلا حاجة بى
لحساب أو كتابة

أكتب وأحسب، وأحسب وأكتب، وأنا منك ومن نسبتهك مهما خالفتك،
مهما تجاوزت تحذيرك.

علمتنى أن أعشم فيك حتى وأنا أخالفك

19) وقال للنفرى:

وقال لى: كل كاتب يقرأ كتابته، وكل قارئ يحسب قراءته

فقلت له

أخشى التعميم حتى أكاد أختنق

من اكتفى بما كتب، ورضى بما حسب، فهو الكسيح عن السعي
بهما، وبدونهما.

وليشبع بما اختار فهو لن يوصله إلا إلى ما اختاره.

وسوف يجد نفسه داخل حلقة ذاته، وظاهر ادعاءاته، وغيباء
حساباته، وتحوُّل معارفه؛ فهو لم يتجاوز، ولم يغامر، ولم
يستسلم، ولم يسلم، ولم يهاجم، فلم يشاهد ولم يعرف.

فليشبع بما كتب، فهو لن يقرأ إلا ما كتب

وليقف عند ما قرأ، فهو لن يعرف إلا ما حسب.

وسوف يظل ليس منا، وليس منك، وليس بشيء.

أما من كانت كتابته مسئولية، وقراءته أمانة،

فكفى بنفسه عليه حسيباً.. اليوم وكل يوم، طول العمر،
وبعد العمر

أرسل تعليقك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

سبتمبر 2009 : أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

